

غدیریات

اشاره

نام کتاب: غدیریات
نویسنده: العلامة الشیخ عبدالحسین امینی- نعمان النصری
موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات
زبان: عربی
تعداد جلد: ۱
ناشر: نشر مشعر
مکان چاپ: تهران
نوبت چاپ: ۱
ص: ۱

اشاره

ص: ۲
ص: ۳
ص: ۴
ص: ۵
ص: ۶
ص: ۷

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين.
قال تبارك وتعالى في كتابه الكريم:
والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون وأنتهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ذكر ابن كثير في تفسيره أنه لما نزلت هذه الآية (أى قوله «(1)» ظلموا .. الآية والشعراء يتبعهم الغاؤون) جاء عدّة من الشعراء إلى رسول الله صلى الله عليه و

آله وهم سيكون قائلين: إنا شعراء، والله أنزل هذه الآية، فتلا النبي صلى الله عليه و آله: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال: أنتم،

الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٧ - ١

ص: ٨

«(1)» وذكروا الله كثيراً قال: أنتم، وانتصروا من بعد ما ظلموا قال: أنتم بهذا يكون القرآن الكريم قد بين لنا الخطوط العامة التي يمكن الاستناد إليها في معرفة الشعر الحق الذي يؤدي رسالته بالشكل المطلوب ويكون مصداقاً لقوله صلى الله عليه و آله: إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، فالشعر المستند على الحقائق البعيد عن الخيالات والأباطيل، ذلك هو الذي يرشد إليه الحديث الشريف، وقد حفل تاريخنا بنماذج عديدة لا يمكن احصاؤها من الشعر والشعراء، فمنهم من نهج جادة الحق ومنهم من عدل عنها، والعلامة الأميني بوصفه ذا خبرة فائقة في تمييز الشعر المذهبي الطافح بالحقيقة من غيره، قد ضمن موسوعته الكبرى الغدير في الكتاب والسنة والأدب بمجموعة رائعة وعظيمة مما قيل من الشعر حول الغدير، وقد اختار من الشعراء من هو عالم بما يقول، أو هو من رواة الحديث؛ من الذين لا يقصدون بشعرهم القصصي الصور الخيالية الفارغة وإنما يبيغون بيان تلك الحقيقة الناصعة التي ذكرها القرآن الكريم وبيتها الرسول الكريم بأبين كلامه وأوضحه، ولنقف على بعض ما ذكره العلامة الفذ الأميني في مقدمة الجزء الثاني من غديره

تفسير القرآن العظيم ٣: ٣٥٤ - ١

ص: ٩

الذي خصصه وما بعده لبحث الغدير في الشعر غير أنه يروقنا هاهنا التبسط في ذلك، بإيراد الشعر المقول فيه، مع يسير من مكانة الشاعر وتوغلّه في العربيّة، ليزداد القارئ بصيرةً على بصيرته إلا أنّ كلاً من أولئك الشعراء الفطاحل - وقلّ في أكثرهم العلماء - معدود من رواة هذا الحديث، فإنّ نظمهم إياه في شعرهم القصصي ليس من الصور الخياليّة الفارغة، كما هو المطرد في كثير من المعاني الشعريّة، ولدى سواد عظيم من الشعراء، ألم ترهم في كلّ وادٍ يهيمون؟ لكنّ هؤلاء نظموا قصّة لها خارجٌ،

وأفرغوا ما فيها من كَلِمٍ منثورة أو معانٍ تلکم القوافي المنضّدة في عقودها الذهبية من جملة المؤكّدات لتواتر الحديث

ومن هنا لم نعتبر في بعض ما أوردناه أن يكون من عليّة الشعر، ولا لاحظنا تناسبه لأوقات نبوغ الشاعر في القوّة، لما ذكرناه من أنّ الغاية هي روايته للحديث وفهمه المعنى المقصود منه، ولن تجد أيّ فصيح من الشعراء والكتّاب تشابهت ولائد فكرته في القوّة والضعف في جميع أدواره وحالاته وقد بدأ العلامة الأميني قدس سره الجزء الثاني من غديره العظيم بذكر ما جاء على لسان الشعراء ابتداءً بشعراء القرن الأول وأولهم سيدهم وسيد الأولين والآخريين بعد حبيب إله العالمين أمير

ص: ١٠

المؤمنين عليه السلام، بقوله عليه السلام: محمّد النبيّ أخي وصنويّ وحمزة سيّد الشهداء عمّي ثم أتبع ذلك ببقية شعراء القرن الأول ثم الثاني والثالث... الى القرن الحادي عشر وبلغ مجموع الشعراء الذين ذكرهم ١٠٥ آخرهم الشاعر السيد بدر الدين: الصنعاني مختتماً جولته الشعرية بقول الشاعر المتقدم فيه الذي في الغدير عيّنه وبخَبَخَ القومُ فيه واعترفوا عزيزي القارئ- أوّل حلقات سلسلة «من فيض الغدير» التي تضمّ أهمّ -فإليك الأمور المذكورة في كتاب الغدير والتي تتعلق بالشبهات التي تثار من هنا وهناك في سبيل النيل من هذه الطائفة الشيعية وقد قام بردها الشيخ المؤلف رداً علمياً رصيناً بعد تحقيقها وإخراجها على الوجه المطلوب وقد انتخبت في هذه الحلقة أهمّ القصائد التي ذكرها الشيخ المؤلف والتي تعرضت لواقعة الغدير، فاخترت بمعونة الله تعالى مجموعة من القصائد لأربعين شاعراً من مجموع الشعراء واعتمدت على ما جاء فيه ذكر الغدير زماناً ومكاناً ومعنى ولغة وتاريخاً وتفسيراً ممّا خطته أنامل الشعراء؛ وقد استخرجت

ص: ١١

مصادرها وصحّحت ما جاء فيها من الأخطاء المطبعية والإملائية وغيرها ورتبتها بحسب ما رتبها المصنّف رحمه الله وأبقيت على حواشي المصنّف في الغدير كما هي، وقد استفدت أيضاً من الطبعة المحققة لمركز الغدير للدراسات الإسلامية، الذي أخرج الكتاب إخراجاً فنياً وعلمياً يليق به فشكر الله سعي العاملين فيها وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

نعمان النصري

ص: ١٢

ص: ١٣

من أشعار الغدير في القرن الأول

إشارة

ص: ١٤

ص: ١٥

1

أمير المؤمنين عليه السلام

نتيّم في بدء الكتاب بذكر سيّدنا أمير المؤمنين عليّ خليفة النبيّ المصطفى-صلى الله عليهما وآلهما- فإنّه أفصح عربيّ، وأعرف الناس بمعاريض كلام العرب بعدصنوه النبيّ الأعظم، عرف من لفظ المولى في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» معنى الإمامة المطلقة، وفرض الطاعة التي كانت لرسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم وقال عليه السلام
محمّد النبيّ أخي وصنويّ وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحى ويُمسى يطيرُ مع الملائكة ابنُ أمّي
وبنتُ محمّد سَكَنِي وعِرْسِي منوطٌ لحمّها بدمي ولحمي
وسبطا أحمدٍ ولداي منها فأَيُّكُمْ له سَهْمٌ كسهمي

ص: ١٦

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً على ما كان من فهمي وعلمي
فأوجب لي ولايته عليكم رسولُ الله يومَ غدِيرِ حَمِّ
«(1)» فويلٌ ثمّ ويلٌ ثمّ ويلٌ لمن يلقى الإله غداً بظلمي

2

حسان بن ثابت

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ بِحَمٍّ وَأَسْمَعُ بِالرَّسُولِ مُنَادِيَا
فَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَنَبِيُّكُمْ فَقَالُوا وَلَمْ يُبَدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا
إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ نَبِيُّنَا وَلَمْ تَلَقْ مَنَّا فِي الْوِلَايَةِ عَاصِيَا
فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيَا
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ فَكُونُوا لَهُ أَتْبَاعَ صِدْقِ مَوْلِيَا
«(2)» هُنَاكَ دَعَا اللّٰهَ وَالْوَليَّ وَكُنْ لِلذِّي عَادَى عَلِيًّا مَعَادِيَا

الفصول المختارة للشيخ المفيد ص ٢٢٦ ومعجم الادباء لياقوت الحموى ١٤ : 1- ٤٨.

فرائد السمطين للحموى ١ : ٧٣ / الرقم ٣٩ وتذكرة خواص الامّة لابن -2- الجوزى ص ٣٣

ص: ١٧

3

عمرو بن العاص

«(1)»

القصيدة الجلجلية

معاوية الحال لا تجهل وعن سُبُلِ الحَقِّ لا تعدل
على أهلها يوم لبس الحلى «(2)» نسيت احتيالي في جلق
وقولى لهم إن فرض «(3)» وقد أقبلوا زُمرًا يُهَرَّعون مهاليع كالبقر الجُقل
الصلاة بغير وجودك لم تُقبل
ولما عصيت إمام «(4)» فَوَلَّوا ولم يعبأوا بالصلاة ورمت النفار الى القسطل
الهدى وفي جيشه كلُّ مُستفحل
أبالبقر البكم أهل الشام لأهل التقى والحجا أبتلى؟ فقلت نعم قم فإني أرى قتال
المُفضَّل بالأفضل
«(5)» فبى حاربوا سيّد الأوصياء بقولى دمٌ طلَّ من نعتل

المتوفى سنة ٤٣ -1

جلق: دمشق -2-

أهرع: أسرع. الهلع: الجزع. الجقل: النفر والشرد. المؤلف -3-

القسطل: الغبار الساطع -4-

طلّ الدم: هدر أو لم يثأر له، فهو طليل، ومطلول، ومطل. المؤلف -5-

ص: ١٨

وكدت لهم أن أقاموا الرماح عليها المصاحف في القسطل
وعلمتهم كشف سواتهم لردّ العَضَنَفَرَةِ المُقبل
فقام البغاء على حيدر وكفوا عن المشعل المصطفى
نسيبت محاوره الأشعري ونحن على دومة الجندل

أَلَيْسَ فَيَطْمَعُ فِي جَانِبِي وَسَهْمِي قَدْ خَاضَ فِي الْمَقْتَلِ
خَلَعْتُ الْخِلَافَةَ مِنْ حَيْدِرِ كَخَلَعِ النَّعَالِ مِنَ الْأَرْجْلِ
وَأَلْبَسْتُهَا فِيكَ بَعْدَ الْإِيَّاسِ كَلْبَسِ الْخَوَاتِيمِ بِالْأَنْمُلِ
وَرَقِيئِكَ الْمَنْبِرَ الْمُشْتَمَخِرَّ بِلَا حَدِّ سَيْفٍ وَلَا مُنْصِلِ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَرَبِّ الْمَقَامِ وَلَمْ تَكْمُلْ
وَسَيَّرْتُ جَيْشَ نِفَاقِ الْعِرَاقِ كَسَيَّرَ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ
وَسَيَّرْتُ ذِكْرَكَ فِي الْخَافِقِينَ كَسَيَّرَ الْحَمِيرَ مَعَ الْمَحْمَلِ
وَجَهْلِكَ بِي يَا ابْنَ آكَلَةِ الْإِل - كِبُودٍ لِأَعْظَمِ مَا أَبْتَلَى فَلَوْلَا مَوَازِرْتِي لَمْ تُطْعَ
وَلَوْلَا وَجُودِي لَمْ تُقْبَلْ وَلَوْلَايَ كُنْتَ كَمِثْلِ النِّسَاءِ
تَعَاْفُ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَنْزِلِ نَصْرِنَاكَ مِنْ جَهْلِنَا يَا ابْنَ هِنْدِ
عَلَى النَّبَأِ الْأَعْظَمِ الْأَفْضَلِ وَحَيْثُ رَفَعْنَاكَ فَوْقَ الرُّؤُوسِ
نَزَلْنَا إِلَى أَسْفَلِ الْأَسْفَلِ وَكَمْ قَدْ سَمِعْنَا مِنَ الْمَصْطَفَى
وَصَايَا مُخَصَّصَةً فِي عَلِيٍّ وَفِي يَوْمِ حُمِّ رَقِيٍّ مِنْبِرًا
يُبْلُغُ وَالرَّكْبُ لَمْ يَرْحَلْ
ص: ١٩

وَفِي كَفِّهِ كَفُّهُ مَعْلَنًا يُنَادِي بِأَمْرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيِّ
أَلَسْتُ بِكُمْ مِنْكُمْ فِي النُّفُوسِ بِأَوْلَى فَقَالُوا بَلَى فَاغْفِرْ
فَأَنْحَلَهُ إِمْرَةً الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللَّهِ مُسْتَخْلَفَ الْمُنْجِلِ
وَقَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَى لَهُ فَهَذَا لَهُ الْيَوْمَ نَعَمَ الْوَلِيَّ
فَوَالِ مَوْلِيهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَعَادِ مُعَادِي أَخِي الْمُرْسَلِ
وَلَا تَنْقُضُوا الْعَهْدَ مِنْ عِتْرَتِي فَقَاطِعُهُمْ بِي لَمْ يُوَصِّلِ
فَبِخْبِخِ شَيْخِكَ لَمَّا رَأَى عُرَى عَقْدِ حَيْدِرٍ لَمْ تُحْلَلِ
فَقَالَ وَلِيَّتُكُمْ فَاحْفَظُوهُ فَمَدَّخَلَهُ فِيكُمْ مَدَّخَلِي
وَإِنَّا وَمَا كَانَ مِنْ فَعْلِنَا لَفِي النَّارِ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
وَمَا دَمَ عَثْمَانَ مُنْجٍ لَنَا مِنَ اللَّهِ فِي الْمَوْقِفِ الْمُخْجَلِ
«(1)» وَإِنَّ عَلِيًّا غَدًا خَصْمُنَا وَيَعْتَرِّ بِاللَّهِ وَالْمُرْسَلِ
يُحَاسِبُنَا عَنْ أُمُورٍ جَرَّتْ وَنَحْنُ عَنِ الْحَقِّ فِي مَعَزَلِ
فَمَا عُدْرُنَا يَوْمَ كَشَفِ الْغَطَا لَكَ الْوَيْلُ مِنْهُ غَدًا ثُمَّ لِي
أَلَا يَا ابْنَ هِنْدٍ أَبِيعْتَ الْجِنَانَ بَعْدَ عَهْدَتِي وَلَمْ تُؤْفَ لِي
وَأَخْسَرْتَ أَخْرَاكَ كَيْمَا تَنَالَ يَسِيرَ الْخُطَامِ مِنَ الْأَجْزَلِ
وَأَصْبَحْتَ بِالنَّاسِ حَتَّى اسْتَقَامَ لَكَ الْمُلْكُ مِنْ مَلِكٍ مَحْوَلِ

فى بعض النسخ: وبلغ والصحب لم ترحل. المؤلف -1

ص: ٢٠

تذودُ الظمَاءَ عن المنهل «(1)» وكنت كُمُقْتَنَصٍ فى الشراكِ
كأَنَّكَ أنسيتَ ليلَ الهريرِ بصقِينِ معَ هولِها المَهولِ
وقد بتَّ تدرقُ دَرَقَ النعامِ حذاراً من البطلِ المُقبلِ
وحين أراحَ جيوشَ الضلالِ وافاتِ كالأسدِ المُبسلِ
«(2)» وقد ضاقَ منكَ عليكِ الخناقُ وصارَ بكِ الرحبُ كالفلِ
وقولك يا عمرو أينَ المفرُّ من الفارسِ القَسُورِ المُسبلِ
عسى حيلةُ منك عن ثنيه فإنَّ فؤادى فى عسَلِ
وشاطرتنى كلَّ ما يستقيمُ من المُلِكِ دهرَكَ لم يكملِ
فقمْتُ على عَجَلتى رافعاً وأكشِفُ عن سواتى أدبلى
فسرَّ عن وجهه وانثنى حياءً ورو عكَّ لم يعقلِ
«(3)» وأنتَ لخوفِكَ من بأسه هناك مُلئتَ من الأفكلِ
ولما ملكتَ حُماةَ الأنامِ ونالتِ عصاك يدَ الأوَّلِ
منحتَ لِغيرى وزنَ الجبالِ ولم تُعطينى زنةَ الخردلِ
وأنتَ عن الغىِّ لم تُعدِلِ «(4)» وأنحلتَ مصرأً لعبدِ الملكِ
وإن كنتَ تطمَعُ فيها فقدُ تخلى القَطَا من يدِ الأجدلِ

اقتنص الطير أو الظبي: اصطاده. المؤلف -1

الفلق: القرب بين الخطوات. المؤلف -2

الأفكل: الرعدة من الخوف. المؤلف -3

عبد الملك بن مروان والذ الخلفاء الأمويين. المؤلف -4

ص: ٢١

وإن لم تسامحْ إلى ردها فإنى لحويكم مُصطلى
بِخَيْلِ جياذٍ وشُمِّ الأنوفِ وبالمرهفاتِ وبالذبلِ
وأكشِفُ عنك حجابَ الغرورِ وأوقظُ نائمةَ الأثكلِ
فإنك من إمرةِ المؤمنينِ ودعوى الخِلافةِ فى معزلِ
ومالكِ فيها ولا ذرَّةً ولا لجدودك بالأوَّلِ
فإن كانَ بينكما نسبةٌ فأينَ الحُسامُ من المنجلِ
وأين الحصى من نجومِ السما وأين معاويةٌ من على

«(2)» «(1)» فإن كنتَ فيها بلغتَ المُنَى ففى عُنقى علقُ الجلجل

4

محمد الحميرى

بحقّ محمدٍ قولوا بحقّ فإنّ الإفك من شيمِ اللئام
أبعدَ محمدٍ بأبى وأمى رسول الله ذى الشرف التهامى

- 1- مثل يضرب [لمن يُشهر نفسه ويخاطر بها بين القوم]، راجع مجمع الأمثال - للميدانى: ص ١٩٥ [٣/ ٢٠٩ رقم ٣٦٩٤]. المؤلف
توجد منها نسختان فى مجموعتين فى المكتبة الخديويّة بمصر كما فى 2-
فهرستها المطبوع سنة ١٣٠٧ ٤: ٣١٤
وروى جملة منها ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ١٠: ٥٦ / خ ١٧٨

ص: ٢٢

أليس على أفضل خلق ربّى وأشرفَ عند تحصيل الأنام
ولايئُهُ هى الإيمانُ حقاً فذرّنى من أباطيل الكلام
وطاعة ربّنا فيها وفيها شفاءٌ للقلوبِ من السقام
على إمامنا بأبى وأمى أبو الحسن المطهرُ من حرام
إمامٌ هدىّ أتاهُ اللهَ علماً به عُرفَ الحلالُ من الحرام
ولو أتى قتلْتُ النفسَ حبّاً له ما كان فيها من أثم
يجلُّ النارَ قومٌ أبغضوهُ وإنصلّوا وصاموا ألفَ عام
ولا والله لا تزكوصلاةٌ بغيرِ ولايةِ العدلِ الإمام
أميرَ المؤمنين بك اعتمادى وبالعرّ الميامين اعتصامى
فهذا القولُ لى دينٌ وهذا إلى لقبك يا ربّى كلامى
برئت من الذى عادى عليّاً وحاربه من اولادِ الطغام
تناسوا نصبه فى يوم خمّ من البارى ومن خير الأنام
برغم الأنف من يشنأ كلامى على فضلُهُ كالبحر طامى
وأبرأ من أناسٍ أحرّوه وكان هو المقدمّ بالمقام
«(1)» على هزم الأبطال لما رأوا فى كفه برق الحسام

ص: ٢٣

من أشعار الغدير في القرن الثاني

إشارة

ص: ٢٤

ص: ٢٥

5

الكميت بن زيد

«(1)» نفي عن عينك الأرق الهجوعا وهم يمتري منها الدموعا
منوعا «(2)» دخيل في الفؤاد يهيج سُقماً وحرناً كان من جدل
الدموع على اكتئاب أحل الدهر موجعه الضلوعا تترقق أسحماً «(3)» وتوكاف
دراً وسكباً
لفقدان الخضارم من قريش «(4)» يشبه سحها غرباً هموعا
وخير الشافعين معاً شفيعا

المولود ٦٠، المتوفى ١٢٦ - 1

الجدل: الفرغ. المؤلف - 2

وكف الدمع: سال - 3

رقرقت العين: أجرت دمعها. الأسح: السحاب. يقال أسحمت السماء: صبّت - 4
ماءها. السح: الصب. الغرب: الدلو العظيمة. الهموع: السيال. المؤلف

ص: ٢٤

«(1)» لدى الرحمن يصدغ بالمتانى وكان له أبو حسن قريعا

حطوطاً في مسرته ومولى إلى مرضاة خالقه سريعاً

وأصفاه النبي على اختيار بما أعياء الرفوظ له المذيعا

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا

ولكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطراً مبيعا

فلم أبلغ بها لعناً ولكن أساء بذاك أولهمصنيعا

فصار بذاك أقربهم لعدل إلى جور وأحفظهم مضيعا

أضاعوا أمرَ قائدِهِم فضلُّوا أو أقومهم لدى الحدثنان ريعا
تناسوا حقّه وبغوا عليه بلا ترةٍ وكان لهم قريعا
فقل لبنى أمية حيث حلو أو إن خفت المهتد والقطيعا
ألا أفّ لدهرٍ كنت فيه هداانا طائعا لكم مطيعا
أجاع الله من أشبعتموه وأشبع من بجوركم أجيعا
ويلعن فداً أمته جهاراً إذا ساس البرية والخليعا
لأمته ربيعا «(2)» بمرضى السياسة هاشمى يكون حياً
وليثاً فى المشاهد غير نكس لتقويم البرية مستطيعا
«(3)» يُقيم أمورها ويذب عنها ويترك جذبها أبداً مريعا

القريع: السيد. الرئيس. المؤلف - 1

الحيا: المطر - 2

تذكرة الخواص ص 33 - 34 ومعجم الشعراء للمرزبانى ص 239 - 3

ص: 27

6

السيد الحميرى

«(1)»

القصيدة المذهبة

هلا وقفت على المكان المعشب بين الطويلع فاللوى من كئيب

:ويقول فيها

وبخم إذ قال الإله بعزمه قم يا محمد فى البرية فاخطب

وانصب أبا حسن لقومك إته هاد وما بلغت إن لم تنصب

فدعاه ثم دعاهم فأقامه لهم فبين صدق ومكذب

جعل الولاية بعده لمهدب ما كان يجعلها لغير مهدب

المتوقى 173 - 1

ص: 28

وله مناقب لا ثرام متى يرد ساع تناول بعضها بتذبذب

إِنَّا نَدِينُ بِحَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ دِينًا وَمَنْ يُحِبَّهُمْ يَسْتَوْجِبُ
مِنَّا الْمَوَدَّةَ وَالْوِلَاءَ وَمَنْ يُرْذُ بِدَلًّا بِآلِ مُحَمَّدٍ لَا يُحِبُّ
وَمَتَى يَمُتْ يَرِدِ الْجَحِيمَ وَلَا يَرْذُ حَوْضَ الرَّسُولِ وَإِنْ يَرْذُهُ يُضْرَبُ
ضَرْبَ الْمُحَازِرِ أَنْ تَعَرَّ رِكَابُهُ بِالسُّوْطِ سَالِفَةَ الْبَعِيرِ الْأَجْرَبِ
وَكَأَنَّ قَلْبِي حِينَ يَذْكُرُ أَحْمَدًا وَوَصَى أَحْمَدَ نَيْطَ مَنْ ذَى مَخْلَبِ
بَدْرِي الْقَوَادِمِ مِنْ جَنَاحِ مَصْعَدٍ فِي الْجَوِّ أَوْ بَدْرِي جَنَاحِ مَصُوبِ
حَتَّى يَكَادَ مِنَ النَّزَاعِ إِلَيْهِمَا يَفْرَى الْحَجَابَ عَنِ الضُّلُوعِ الْقَلْبِ
هَبَّةً وَمَا يَهَبُ إِلَّاهُ لِعَبْدِهِ يَزِدُّ وَمَهْمَا لَا يَهَبُ لَا يُوهَبُ
ص: ٢٩

«(1)» يمحو ويثبت ما يشاء وعنده علم الكتاب وعلم ما لم يكتب
وله أيضاً

يَا بَائِعَ الدِّينِ بِدُنْيَاهُ لَيْسَ بِهَذَا أَمَرَ اللَّهُ
مَنْ أَيْنَ أَبْغَضْتَ عَلَيَّ الْوَصَى وَأَحْمَدُ قَدْ كَانَ يَرْضَاهُ
مَنْ الَّذِي أَحْمَدُ مِنْ بَيْنِهِمْ يَوْمَ غَدِيرِ الْخَمِّ نَادَاهُ
أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ وَهُمْ حَوْلِيهِ فَسَمَّاهُ
هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَى لِمَنْ قَدْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَوَالِ مَنْ وَالَاهُ يَا ذَا الْعَلَا وَعَادِ مَنْ قَدْ كَانَ عَادَاهُ
وله أيضاً

عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَحَقُّهُ مِنَ اللَّهِ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

طبعت هذه القصيدة مع شرحها لسيد الطائفة الشريف المرتضى بضميمة كتاب -1
مسار الشيعة للشيخ المفيد في القاهرة سنة ١٣١٣ هـ. وطبعت وشرحها فقط في
بيروت سنة ١٩٧٠ م من منشورات دار الكتاب الجديد بتحقيق محمد الخطيب
تحقيقاً أخرج الكتاب عن طابعه الشيعي. وطبعت أيضاً في قم سنة ١٤١٠ هـ ضمن
سلسلة رسائل الشريف المرتضى/ المجموعة الرابعة ص ١٣٢

ص: ٣٠

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْصَى بِحَقِّهِ وَأَشْرَكَهُ فِي كُلِّ حَقٍّ مَقْسَمٍ
وَزَوْجُهُ صَدِيقَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا مُعَادِلَةٌ غَيْرُ الْبِتُولَةِ مَرْيَمَ
وَرَدَّمْ أَبْوَابَ الَّذِينَ بَنَى لَهُمْ بِيوتاً سِوَى أَبْوَابِهِ لَمْ يُرَدَّمْ
«(1)» وَأَوْجِبَ يَوْمًا بِالْغَدِيرِ وَلايَةً عَلَى كُلِّ بَرٍّ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
وله قوله

لقد سمعوا مقالته بَحْمٍ غداة يَضُمُّهُمْ وهو الغديرُ
فمن أولى بكم منكم فقالوا مقالةً واحدٍ وهم الكثيرُ
جميعاً أنت مولانا وأولى بنا منا وأنت لنا نذيرُ
فإنَّ وليكم بعدى علىٍّ ومولاكم هو الهادى الوزيرُ
وزيرى فى الحياة وعند موتى ومن بعدى الخليفةُ والأميرُ
فوالى الله من والاه منكم وقابله لدى الموتِ السرورُ
وعادى الله من عاداه منكم وحلَّ به الموت الثبورُ
وله أيضاً

لا الحمد لله حمداً كثيراً ولىَّ المحامدِ ربّاً غفوراً
هدانى إليه فوحدته وأخلصتُ توحيدَهُ المستتيراً
إلى أن يقول

لذلك ما اختاره ربُّه لخير الأنامِ وصياً ظهيراً
فقام بَحْمٍ بحيثُ الغديرُ وحطَّ الرحالَ وعافَ المسيراً
وقمَّ له الدوحُ ثم ارتقى على منبرٍ كان رحلاً وكورا
ونادى ضحياً باجتماع الحجاجِ فجاءوا إليهِ صغيراً كبيراً
فقال وفى كفه حيدرٌ يُلِيحُ إليه مُبيناً مُشيراً
ألا إنَّ من أنا مولىُّ له فمولاه هذا قُضاً لن يجورا
فهل أنا بلغتُ قالوا نعم فقال اشهدوا عُبيّاً أو حضوراً
يبلغ حاضرُكم غائباً وأشهد ربِّي السميعَ البصيراً
فقوموا بأمر مَلِيكِ السما يبايعُهُ كلُّ عليه أميراً
فقاموا لبيعته صافقينَ أكفاً فأوجس منهم نكيراً
فقال إلهى وال الولىَّ وعادِ العدوَّ له والكفورا
وكنْ خاذلاً للألى يخذلون وكن للألى ينصرون نصيراً
فكيف ترى دعوة المصطفى مجاباً بها أو هباءً نثيراً
أحبك يا ثانى المصطفى ومن أشهدَ الناسَ فيه الغديراً
وأشهدُ أنَّ النبىَّ الأمى - ن بلغ فيك نداءً جهيراً
وأنَّ الذين تعادوا عليك سيُصلون ناراً وساءت مصيراً

تفسير أبى الفتوح: ٢٨٠ / ٤ - 1

ص: ٣١

ص: ٣٢

ص: ٣٣

من أشعار الغدير في القرن الثالث

إشارة

ص: ٣٤

ص: ٣٥

7

أبو تمام الطائي

«(1)»

«(2)» أظبية حيث استنتت الكئب العفر رويدك لا يفتالك اللوم والزجر
أسرى حذاراً لم تُقيدك ردةً فيحسر ماءً من محاسنك الهذر
عداك الردي ما أنت والنهي والأمر «(3)» أراك خلال الأمر والنهي بوءة

المتوقى سنة ٢٣١ هـ - 1

استنتت: عدت إقبلاً وإدباراً. الكئب: الجماعات. العفر: الطباء التي يعلو -2
بباضها حمرة
البوة: الحمقاء -3

ص: ٣٤

أنشغلنى عما هرعتم لمتله حوادث أشجان لصاحبها نُكر
ودهر أساء الصنع حتى كأنما يُقضى نذوراً فى مساءتى الدهر
له شجرات خيم المجد بينها فلا تمر جان ولا ورق نضر
وما زلت ألقى ذاك بالصبر لابسارداً عيه حتى خفت أن يجزع الصبر
وإن نكيراً أن يضيق بمن له عشيرة مثلى أو وسيلته مصر
وحديناه الحداة والفر «(1)» وما لامرى من قائل يوم عثرة لعا
وإن كانت الأيام أضت وما بها لذي غلة ورد ولا سائل خبر
هم الناس سار الذم والحرب بينهم وحمراً أن يغشاهم الحمد والأجر

لعا: كلمة يدعى بها للعائر، ومعناها الارتفاع -1

ص: ٣٧

فَقَائِدُهُ تَيْبَةٌ وَسَائِقُهُ كَبِيرٌ «(1)» صَفِيكَ مِنْهُمْ مُضْمِرٌ عُنْجُهِيَّةٌ
إِذَا شَامَ بَرَقَ الْيُسْرَ فَالْفَرْبُ شَائُهُ وَأَنَايُ مِنَ الْعَيُّوقِ إِنْ نَالَهُ عُسْرُ
أَرِينِي فَتَى لَمْ يَقْلِهِ النَّاسُ أَوْ فَتَى يَصْحُ لَهُ عَزْمٌ وَلَيْسَ لَهُ وَقْرُ
تَرَى كُلَّ ذِي فَضْلٍ يَطْوُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى مُعْتَقِيهِ وَالذِي عِنْدَهُ نَزْرُ
وَإِنَّ الذِي أَحْذَانِي الشَّيْبَ لِلذِي رَأَيْتَ وَلَمْ تَكْمُلْ لَهُ السَّبْعُ وَالْعَشْرُ
وَأُخْرَى إِذَا اسْتَوَدَعْتَهَا السَّرَّ بَيَّنَّتْ بِهِ كَرَهَا يَنْهَاضُ مِنْ دُونِهَا الصَّدْرُ
طَغَى مِنْ عَلَيْهَا وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِمْ وَقَوْلِهِمْ إِلَّا أَقْلَهُمُ الْكُفْرُ
وَقَاسُوا دُجَى أَمْرِيهِمْ وَكِلَاهُمَا دَلِيلٌ لَهُمْ أُولَى بِهِ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ
سَيَحْدُوكُمْ اسْتَسْقَاوَكُمْ حَلَبَ الرَّدَى إِلَى هُوَّةٍ لَا الْمَاءُ فِيهَا وَلَا الْخَمْرُ

العُنْجُهِيَّةُ- بضمّ العين والجيم:- الكبير. المؤلف -1

ص: ٣٨

سَمِّمْتُمْ عُبُورَ الضُّحَلِ خَوْضًا فَأَيَّةَ تَعَدُّونَهَا لَوْ قَدْ طَغَى بِكُمْ الْبَحْرُ
وَكَنْتُمْ دِمَاءً تَحْتَ قَدْرِ مَفَارَةٍ عَلَى جَهْلٍ مَا أَمَسَتْ تَقُورُ بِهِ الْقَدْرُ
بِهِ الزَّجْرُ «(1)» فَهَلَا زَجَرْتُمْ طَائِرَ الْجَهْلِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ بِمَا لَا تَبْسُؤُونَ
طَوِيئِمُ ثَنَائِيَا تَخْبُؤُونَ عَوَارَهَا فَأَيْنَ لَكُمْ خِبَاءٌ وَقَدْ ظَهَرَ النُّشْرُ
فَعَلْتُمْ بِأَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ أَفَاعِيلَ أَدْنَاهَا الْخِيَانَةُ وَالْعَدْرُ
وَمَنْ قَبْلَهُ أَخْلَفْتُمْ لَوْصِيَّهِ بَدَاهِيَّةٍ دَهْيَاءَ لَيْسَ لَهَا قَدْرُ
فَجِئْتُمْ بِهَا بِكْرًا عَوَانًا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا قَبْلَهَا مِثْلٌ عَوَانٌ وَلَا بِكْرُ
أَخُوهُ إِذَا عُدَّ الْفَخَارُ وَصِيَّهُ فَلَامِثُهُ أَيْ وَلَا مِثْلُهُ صِيَّهُ
وَشَدَّ بِهِ أَرْزُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ كَمَا شَدَّ مِنْ مُوسَى بِهَارُونِهِ الْأَرْزُ

بساً بالشى: أنس به ومرن عليه -1

ص: ٣٩

وَمَا زَالَ كَشَافًا دِيَاجِيرَ عَمْرَةٍ يُمَزِّفُهَا عَنْ وَجْهِهِ الْفَتْحُ وَالنُّصْرُ
«(1)» هُوَ السَّيْفُ سَيْفُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَسَيْفُ الرَّسُولِ لَا دَدَانٌ وَلَا دَثْرُ
فَأَيُّ يَدٍ لِلذَّمِّ لَمْ يَبْرُ زَنْدُهَا وَوَجْهٌ ضَلَالٍ لَيْسَ فِيهِ لَهُ أَثْرُ
ثَوَى وَلِأَهْلِ الدِّينِ أَمْنٌ بِحَدِّهِ وَلِلْوَاصِمِينَ الدِّينَ فِي حَدِّهِ دُعْرُ

يسدُّ به الثغرَ المخوفَ من الردى ويعتاضُ من أرض العدوِّ به الثغرُ
بأحدٍ وبدرٍ حينَ ماجٍ برجلِهِ وفرسانه أحدٌ وماجٍ بهم بدرُ
«(2)» ويوم حنينٍ والنضيرِ وخيبرٍ وبالخندقِ الثاوى بعقوتِهِ عمرو
سما للمنايا الحمرِ حتى تكشفتْ وأسيافُهُ حمرٌ وأرماحُهُ حمرٌ

الدَّدان: الكليل الضعيف. الدثر: الصدى -1
العقوة: الساحة -2

ص: ٤٠

مشاهدٌ كان اللهُ كاشفَ كَرِيها وفارجه والأمرُ ملتبسٌ إِمْرُ
لا فيها حجابٌ ولا سترٌ «(1)» ويوم الغدير استوضح الحقُّ أهله بضحياء
أقام رسولُ اللهُ يدعوهمُ بها ليقربهمُ عَرَفٌ ويناهمُ نُكْرُ
أَنَّهُ وَلِيٌّ وَمَوْلَاكُمْ فَهَلْ لَكُمْ خُبْرٌ «(2)» يَمُدُّ بَضْبِعِيهِ وَيُعَلِّمُ
«(3)» يَرُوحُ وَيَعْدُو بِالْبِيانِ لِمَعَشَرٍ يَرُوحُ بِهِمْ عَمْرٌ وَيَعْدُو بِهِمْ عَمْرٌ
فَكَانَ لَهُمْ جَهْرٌ بِإِثْبَاتِ حَقِّهِ وَكَانَ لَهُمْ فِي بَزِّهِمْ حَقُّهُ جَهْرٌ
أَنْتُمْ جَعَلْتُمْ حِظَّهُ حَدًّا مَرْهَفٍ مِنَ الْبَيْضِ يَوْمًا حِظُّصَاحِبِهِ الْقَبْرِ

وفى نسخة: بفيحاء. المؤلف -1
من أفعال. ويظهر من الدكتور ملحم شارح ديوان أبي تمام أنه قرأه مجرداً من -2
عَلِمَ لا مزيداً من أعلم كما قرأناه، ومختارنا هو الصحيح الذى لا يعدوه الذوق
العربى. المؤلف
العمر: الكريم -3

ص: ٤١

بُكْفَى شَقَى وَجَهَّتْهُ ذَنْوِبُهُ إِلَى مَرْتَعٍ يُرْعَى بِهِ الْعَى وَالْوَزْرُ
8 «(1)»

دعبل الخزاعى

«(2)»

تجاوبنَ بالإرنانِ وَالزَّفْرَاتِ نَوَائِحُ عَجْمُ اللَّفْظِ وَالنُّطْقَاتِ
يُخْبِرُنَ بِالْأَنْفَاسِ عَنْ سِرِّ أَنْفَسِ أَسَارَى هَوَى مَاضٍ وَأَخْرَ آتِ

صُفوفُ الدُّجى بالفَجْرِ مُنْهَزماتٍ (3)» فأسعدنَ أو أسعفنَ حتى تقوّضت
«(4)» على العرصاتِ الخالياتِ من المَها سلامٌ شحِصِبٌ على العرصاتِ

ديوان أبي تمام ص: ١٤٣ - 1

الشهيد ٢٤٦ - 2

تقوّضت الصفوف: انتقضت وتفرقت. المؤلف - 3

المها: البقرة الوحشية. الصب: العاشق وذو الروع الشديد. المؤلف - 4

ص: ٤٢

«(1)» فعهدى بها خُضِرَ المعاهد مألُفاً من العَطراتِ البيضِ والخفِراتِ
ليالى يُعدينَ الوصالَ على القلى ويُعدى تدانينا على العُرُباتِ
وإذ هُنَّ يَلْحَظُنَّ العُيونَ سوافراً وَيَسْتُرُنَّ بالأيدى على الوجناتِ
وإذ كلَّ يومٍ لى بلحظى نشوةً يبيثُ لها قلبى على نشواتِ
وفوفى يومَ الجمعِ من عَرَفاتِ «(2)» فكم حسراتِ هاجها بمُحسّرٍ
ألم ترَ للأيامِ ما جرَّ جورُها على الناسِ من نقصٍ وطولِ شتاتِ
ومن دُولِ المستهزئينَ، ومن غدا بهم طالباً للنورِ فى الظلماتِ
فكيفَ ومن أتى بطالبِ زُلْفَةٍ إلى الله بَعَدَ الصومِ والصلواتِ

خفرت الجارية: استحييت أشدَّ الحياء. المؤلف - 1

وإدى محسّر - بكسر السين المشددة: حدُّ منى إلى جهة عَرَفة. المؤلف - 2

ص: ٤٣

سوى حُبِّ أبناءِ النَّبىِّ ورهطِهِ وبُغضِ بنى الزَّرِقاءِ والعَبَلاتِ
وهنِّدٍ وما أدَّتْ سُميَّةُ وابئُها أولو الكفرِ فى الإسلامِ والفَجراتِ
هُمُ نقضوا عهدَ الكتابِ وفرضَهُ ومُحكَمَهُ بالزُّورِ والشُّبُهاتِ
ولم تكُ إلا مَحَنَةً كَشَفَتْهُمُ بدعوى ضلالٍ من هُنَّ وهناتِ
ثِراثٍ بلا فُرْبى، ومِلْكٍ بلا هُدَى وحكمٍ بلا شورى بغيرِ هُدَاةِ
رزايا أرتنا خُضرةَ الأفقِ حُمرةً وردَّتْ اجاجاً طعمَ كلِّ فُراتِ
«(1)» وما سهَّلتْ تلكَ المذاهبَ فيهمُ على النَّاسِ الإبيعةُ الفلئاتِ
«(2)» وما قيل أصحابِ السقيفةِ جهرةً بدعوى ثِراثٍ فى الضلالِ ننتاتِ

قوله: «بيعة الفلتات»، إشارة إلى قول عمر: «كانت بيعة أبي بكر فلتة وقي الله -1-
المسلمين شرّها

كذا، وفي أعيان الشيعة: بتات -2-

ص: ٤٤

ولو قلّدوا الموصى إليه أمورَها لَزَمَتْ بِمَأْمُونٍ عَنِ الْعَثْرَاتِ
أَخَى خَاتِمِ الرُّسُلِ المصطفى من القَدَى ومُفْتَرَسِ الأبطالِ فِي العَمَرَاتِ
فإنَّ جَدَّوْا كانَ الغديرُ شهيدَهُ وبدرٌ وأحدٌ شامخُ الهَضَبَاتِ
وَأَيُّ من القرآنِ تُثَلَّى بِفَضْلِهِ وإيثارُهُ بالقُوتِ فِي اللِّزَابَاتِ
«(2)» «(1)» وعُرِّ جَلالِ أَدْرَكْتُهُ بِسَبِقِها مَناقِبُ كانَتْ فِيهِ مُؤْتَنفاتِ

9

أبو إسماعيل العلوي

وجدى وزيرُ المصطفى وابنُ عمِّه عليُّ شهابُ الحربِ فِي كُلِّ مَلْحَمِ

أنف كل شيء: أوله. وروض أنف: ما لم يرعه أحد: كأس أنف: لم يشرب بها. -1-
المستأنف: ما لم يسبق إليه. المؤلف
أعيان الشيعة ٦: ٤١٨ والأغاني لأبي الفرج الإصفهاني ٢٠: ١٣٢ و ١٦٢ -2-

ص: ٤٥

أليس ببدرٍ كانَ أوَّلَ قاحِمٍ يُطِيرُ بحدِّ السيفِ هامَ المقحَّمِ
وأوَّلَ منصَلَى ووحدَ رَبَّهُ وأفضلَ زُوَّارِ الحطيمِ وزمزمِ
وصاحبَ يومِ الدوحِ إذا قامَ أحمدُ فنادى بِرَفْعِ الصوتِ لا بَنَّهُمُ
جعلتكَ مئى يا عليُّ بمنزِلِ كهارونَ من موسى النجيبِ المكلِّمِ
«(1)» فصلى عليه اللهُ ما ذرَّ شارِقٌ وأوفتْ حجورَ البيتِ أركبُ مُحْرَمِ

10

الواقى النصرانى

أليس بخمٍّ قد أقامَ محمَّدٌ عليًّا بإحضارِ الملا فى المَواصِمِ

معجم الشعراء للحافظ المرزبانى ص ٤٣٥ [ص ٣٨٢]. المؤلف -1-

ص: ٤٤

فقال لهم من كنت مولاه منكم فمولاكم بعدى على بن فاطم
فقال إلهى كن ولى وليه وعادِ أعاديه على رغم راغم

ويقول فيها

- «(1)» أما ردّ عمرأ يوم سلع بياتر كأنّ على جنبه لطح العنادم
«(2)» وعاد ابن معدى نحو أحمد خاضعاً كشارب أثل في خطام الغمام
وعاديت في الله القبائل كلها ولم تخش في الرحمن لومة لائم
«(3)» وكننت أحق الناس بعد محمد وليس جهول القوم في حكم عالم

-
- سلع: جبل بالمدينة [معجم البلدان ٣: ٢٣٦]. العندم: الدم والبقم. المؤلف - 1
أثل: شجر عظيم لا ثمر له، جمع أثلة. الخطام: كل ما وضع في فم البعير ليقتاد - 2
به. الغمام جمع الغمامة: خريطة فم البعير. كناية عن نهاية الذلة والخضوع.
المؤلف

مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٨٦، ٥٣٢ [٣: ٤٠، ٢: ٨٣]. المؤلف - 3

ص: ٤٧

من أشعار الغدير في القرن الرابع

إشارة

ص: ٤٨

ص: ٤٩

11

ابن الرومي

«(1)»

يا هند لم أعشق ومثلى لا يرى عشق النساء ديانة وتحرجا
لكن حبي للوصى مخيم في الصدر يسرح في الفؤاد تولجا
فهو السراج المستنير ومن به سبب النجاة من العذاب لمن نجا
وإذا تركت له المحبة لم أجد يوم القيامة من ذنوبى مخرجا

ص: ٥٠

قل لى أترك مستقيم طريقه جهلاً وأتبع الطريقَ الأعوجا
وأراه كالنَّبرِ المصقى جوهرأ وأرى سواه لناقديه مبهرجا
ومحلُّه من كلِّ فضلٍ بين عالٍ محلِّ الشمس أو بدر الدجى
«(1)» قال النبىُّ له مقالاً لم يكن يوم الغدير لسامعيه مُجمجا
من كنتُ مولاهُ فذا مولى له مثلى وأصبح بالفخار متوجاً
وكذاك إذ منع البتولَ جماعةً خطبوا وأكرمهُ بها إذ زوجا
وله عجائبُ يومَ سارَ بجيشه يبغي لقصر النهروان المخرجا
«(2)» رُدَّت عليه الشمسُ بعد غروبها بيضاء تلمعُ وقدهً وتأججا

مجمَج الرجل فى حديثه: لم يبيته - 1
مناقب ابن شهر آشوب ١: ٥٣١ ط ايران [٣: ٣٨]. المؤلف - 2

ص: ٥١

12

الحمانى الأفوه

«(1)»

ابن الذى رُدَّت عليه الشم - سُ فى يوم الحجاب
وابن القسيم النار فى يوم المواقف والحساب
«(2)» مولا هم يوم الغدير برغم مراتبِ وأبى

وله:

قالوا أبو بكر له فضله قلنا لهم هئاه الله
نسيتم خطبة خم وهل يشبه العبد بمولاه
«(3)» إن علياً كان مولى لمن كان رسول الله مولا

المتوفى ٣٠١. تبعاً للمؤرخين ذكرناه فى هذا القرن. المؤلف - 1
امتدح بها بعض أهل البيت الطاهر، ذكرها ابن شهر آشوب فى المناقب: ١ / 2-
٤٣٢ / ٢ - ٣٥٧ - ٣٥٨. المؤلف

ذكرها البياضى فى صراطه المستقيم [٧٢ / ٢]. المؤلف -3-

ص: ٥٢

13

أبو القاسم الصنوبرى

«(1)»

ما فى المنازل حاجة نقضها إلا السلام وأدمع نذريها
وتفجع للعين فيها حيث لا عيش أو أزيه بعيشى فيها
أبكى المنازل وهى لو تدرى الذى بحث البكاء لكنت أستبكيها
بالله يا دمع السحاب إسقها ولئن بخلت فأدمعى تسقيها
يا مغرباً نفسى بوصف عزيزة أغريت عاصية على مغربها
لا خير فى وصف النساء فأعفى عما تكلفنيه من وصفها
يا رب قافية حلا إمضاؤها لم يحل ممضاها إلى ممضيها

المتوقى ٣٣٤ - 1

ص: ٥٣

لا تُطمعن النفس فى إعطائها شيئاً فتطلب فوق ما تُعطيها
حبُّ النبىِّ محمدٍ ووصيه مع حبِّ فاطمة وحبِّ بنيتها
أهل الكساء الخمسة الغرر التى بينى العلا بعلاهم بانيتها
كم نعمة أوليت يا مولاهم فى حبهم فالحمد للموايها
إنَّ السفاة بشغل مدحى عنهم فيحق لى أن لا أكون سفيها
همصفوة الكرم الذى أصفاهم ودى وأصفيت الذى يُصفيها
أرجو شفاعتهم فتلك شفاعه يلتد برد رجاها راجيها
صلوا على بنت النبىِّ محمدٍ بعد الصلاة على النبىِّ أبيها
وابكوا دماء لو تشاهد سفكها فى كربلاء لما وئت تبكيها

ص: ٥٤

تلك الدماء لو أنها توقي إذن كانت دماء العالمين تقيها
لو أن منها قطرة تُفدى إذن كنا بنا وبغيرنا نفيها
قتل ابن من أوصى إليه خير من أوصى الوصايا قط أو يوصيها

رَفَعَ النَّبِيُّ يَمِينَهُ بِيَمِينِهِ لِيَرَى ارْتِفَاعَ يَمِينِهِ رَائِيهَا
فِي مَوْضِعٍ أَضْحَى عَلَيْهِ مُنْبَهًا فِيهِ وَفِيهِ يُبْدَى التَّنْبِيهَا
آخَاهُ فِي حُمٍّ وَنَوَّةٍ بِاسْمِهِ لَمْ يَأَلُ فِي خَيْرٍ بِهِ تَنْوِيهَا
هُوَ قَالَ أَفْضَلُكُمْ عَلَيَّ إِنَّهُ أَمْضَى قَضِيَّتَهُ الَّتِي يُمْضِيهَا
هُوَ لِي كَهَارُونَ لِمُوسَى حَبْدًا تَشْبِيهُ هَارُونَ بِهِ تَشْبِيهَا
يَوْمَاهُ يَوْمٌ لِلْعَدَى يَرْوِيهِمْ جُورًا وَيَوْمٌ لِلْقَنَا يَرْوِيهَا
ص: ٥٥

«(1)» يسع الأنام مثوبةً وعقوبةً كلتاها تمضى إما يمضيها

14

القاضي التوخي

«(2)»

فِي عَقْبَةِ الدِّينِ نَاصِبٍ «(3)» مِنْ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ وَصِيِّهِ إِلَى مُدْغِلٍ
وَفِي حَجْرٍ شَادٍ أَوْ عَلِيصِدْرٍ ضَارِبٍ «(4)» نَشَابِينَ طَنْبُورٍ وَزَقٍّ وَمِزْهَرٍ
وَمَنْ ظَهَرَ سَكْرَانٍ إِلَى بَطْنِ قَيْنَةٍ عَلَى شُبِّهِ فِي مَلِكِهَا وَشَوَائِبِ
يَعِيبُ عَلَيَّ خَيْرٍ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَى وَأَكْرَمَ سَارٍ فِي الْأَنَامِ وَسَارِبِ

1- الغدير ٣: ٥٠١ - ٥٠٢ - 1

المولود ٢٧٨، المتوقى ٣٤٢ - 2

أدغل في الأمر: أدخل فيه ما يفسده - 3

الطنبور والمزهر: ألتان من آلات الطرب - 4

ص: ٥٦

وَيُزْرَى عَلَى السَّبْطِينَ سَبْطَى مُحَمَّدٍ فَقَلَّ فِي حَضِيضٍ رَامَ نَيْلَ الْكَوَاكِبِ وَيَنْسِبُ
أَفْعَالَ الْقَرَامِيطِ كَاذِبًا
إِلَى عَتْرَةِ الْهَادِي الْكِرَامِ الْأَطَائِبِ إِلَى مَعْشَرٍ لَا يَبْرَحُ الذَّمُّ بَيْنَهُمْ وَلَا تُزْدَرَى
أَعْرَاضُهُمْ بِالْمَعَايِبِ إِذَا مَا انْتَدَوْا كَانُوا شَمُوسَ بِيوتِهِمْ
وَإِنْ رَكِبُوا كَانُوا شَمُوسَ الْمَوَاكِبِ وَإِنْ عَبَسُوا يَوْمَ الْوَعْيِ ضَحِكَ الرَّدَى وَإِنْ
ضَحَكُوا أَبْغَوْا عِيُونَ النُّوَادِبِ نَشَوْا بَيْنَ جَبْرِيلِ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ
وَبَيْنَ عَلِيٍّ خَيْرٍ مَاشٍ وَرَاكِبٍ وَزَيْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَوَصِيِّهِ وَمُشْبِهِهِ فِي شِيمِهِ
وَضَرَائِبِ وَمَنْ قَالَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ مُحَمَّدٌ

وقد خاف من غدر العداة النواصبِ أما إني أولى بكم من نفوسكم فقالوا بلى قول
المريب الموارب
ص: ٥٧

فقال لهم من كنت مولاه منكم فهذا أخى مولاه بعدى وصاحبى أطيعوه طراً فهو
منى بمنزلي
«(1)» كهارون من موسى الكليم المخاطب

15

أبو القاسم الزاهي

«(2)»

له في ذكر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وأنها له بنص حديث الغدير، قوله
قدّمتُ حيدرَ لي مولىً بتأميرٍ لما علمتُ بتنقيبي وتنقيري
إنّ الخلافة من بعد النبيّ له كانت بأمرٍ من الرحمن مقدور
من قال أحمدُ في يوم الغدير له بالنقل في خبر بالصدق مأثور

الغدير ٣: ٥١٥-٥١٦ ط. قم 1-
المولود ٣١٨، المتوقى ٣٥٢-2

ص: ٥٨

قم يا علىّ فكن بعدى لهم علماً واسعد بمنقلبٍ في البعثِ محبور
مولاهم أنت والموفى بأمرهم نصُّ بوحى على الأفهام مسطور
وذاك أنّ إله العرش قال له بلعُ وكن عند أمرى خيراً مأمور
«(1)» فإن عصيتَ ولم تفعل فإنيك ما بلغت أمرى ولم تصدع بتذكيري

16

الأمير أبو فراس الحمداني

«(2)»

الحقُّ مهتضمٌ والدينُ مُخترمٌ وفىءُ آل رسول الله مُقتسمٌ
سومُ الرعاية ولا شاء ولا نَعَمُ «(3)» والناسُ عندك لا ناسٌ فيحفظهم

- الغدِير ٣: ٥٣٣ ط. قم - 1
المولود ٣٢٠، ٣٢١، المتوقى ٣٥٧ - 2
احفظه: اغضبه فغضب - 3

ص: ٥٩

إِنِّي أُبِيْتُ قَلِيلَ النَّوْمِ أَرَّقَتْنِي قَلْبٌ تَصَارَعَ فِيهِ الْهَمُّ وَالْهَمَمُ
وَعَزْمَةٌ لَا يَنَامُ اللَّيْلُ صَاحِبُهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ فِي طِيَّهِ كَرَمٌ
«(1)» يُصَانُ مُهْرَى لِأَمْرِ لَا أَبُوحُ بِهِ وَالِدْرَعُ وَالرَّمْحُ وَالصَّمْصَامَةُ الْحَذْمُ
«(2)» وَكَلَّ مَائِرَةَ الضَّبْعَيْنِ مَسْرَحُهَا رَمَتْ الْجَزِيرَةَ وَالْخَذْرَافُ وَالْعَنْمُ
وَفَتِيَّةٌ قَلْبَهُمْ قَلْبٌ إِذَا رَكِبُوا وَلَيْسَ رَأْيُهُمْ رَأْيًا إِذَا عَزَمُوا
يَا لِرِّجَالٍ أَمَا لِلَّهِ مُنْتَصِرٌ مِنَ الطَّغَاةِ أَمَا لِلَّهِ مُنْتَقِمٌ
بَنُو عَلِيٍّ رَعَايَا فِي دِيَارِهِمْ وَالْأَمْرُ تَمْلِكُهُ النَّسْوَانُ وَالْخَدْمُ

الحذم من السيوف، بالحاء المهملة: القاطع. المؤلف - 1
مار: تحرّك الضبع: العضد، كناية عن السمن. الرمث - بكسر المهملة: - 2
خشب يضمُّ بعضه إلى بعض ويسمى: الطوف. الخذراف - بكسر الخاء ثمّ الذال
المعجمتين: - نبات إذا أحسن بالصيف يبس. العنم - بفتح المهملة: نبات له ثمرة
حمراء يشبه به البنان المخضوب. المؤلف

ص: ٦٠

فَالْأَرْضُ «(1)» مَحْلُوون فَأَصْفَى شَرِبَهُمْ وَشَلَّ عِنْدَ الْوَرُودِ وَأَوْفَى وَدَّهَمَ لَمَمٌ
إِلَّا عَلَى مُلَاكِهَا سَعَتْهُ الْمَالُ إِلَّا عَلَى أَرْبَابِهِ دِيمٌ
لِلْمُتَّقِينَ مِنَ الدُّنْيَا «(2)» فَمَا السَّعِيدُ بِهَا إِلَّا الَّذِي ظَلَمُوا وَمَا الْغَنَى بِهَا إِلَّا الَّذِي حَرَمُوا
عَوَاقِبُهُا وَإِنْ تَعَجَّلَ مِنْهَا الظَّالِمُ الْأَثِمُ
أَتَفَخَّرُونَ عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَكُمْ حَتَّى كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَدُّكُمْ
وَمَا تَوَازَنَ فِيمَا بَيْنَكُمْ شَرَفٌ وَلَا تَسَاوَتْ لَكُمْ فِي مَوْطِنٍ قَدَمٌ
«(3)» وَلَا لَكُمْ مِثْلُهُمْ فِي الْمَجْدِ مُتَّصِلٌ وَلَا لَجَدُّكُمْ مَعَشَارٌ جَدَّهُمْ

حلاه عن الماء: طرده. الوشل: الماء القليل. لمم: أي غب. المؤلف - 1
الشرط الثاني في الأصل: وما الشقى بها إلا الذي ظلموا. والصحيح، بحسب - 2

المعنى والقواعد النحوية، ما أثبتناه عن الديوان ص ٢٥٦
فى الديوان وأعيان الشيعة ٤: ٣٤١: مسعاة جدّهم -3

ص: ٦١

«(1)» ولا لعرقكم من عرقهم شبه ولا نثيلتكم من أمهم أمم
قام النبى بها يوم الغدير لهم والله يشهد والأماك والأمم
حتى إذا أصبحت فى غير صاحبها باتت تنازعها الدؤبان والرخم
وصيروا أمرهم شورى كأنهم لا يعرفون ولآة الحق أيهم
تالله ما جهل الأقوام موضعها لكنهم ستروا وجه الذى علموا
ثم ادعاه بنو العباس ملكهم ولا لهم قدم فيها ولا قدم
لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا ولا يحكم فى أمر لهم حكم
ولا رآهم أبو بكر وصاحب أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا
فهل هم مدعوها غير واجبة أم هل أنمئهم فى أخذها ظلموا

نثيلة: هى أم العباس بن عبد المطلب. الامم: القرب. المؤلف -1

ص: ٦٢

أما على فادنى من قرابتكم عند الولاية إن لم تكفر النعم
أيكر الحبر عبدالله نعمته أبوكم أم عبيد الله أم قتم
بنس الجزاء جزيتهم فى بنى حسن أباهم العلم الهادى وأمهم
لا بيعة ردعتكم عن دماهم ولا يمين ولا قربى ولا دم
«(1)» هلاصفتهم عن الأسرى بلا سبب للصافحين ببدر عن أسيركم
«(3)» وعن بنات رسول الله شتمكم «(2)» هلا كفتهم عن الديباج سوطكم

- 1- أراد بالأسرى: عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام، وبأسيرهم ببدر: العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
- 2- الديباج: هو محمد بن عبدالله العثمانى، أخو بنى حسن لأمهم فاطمة بنت الحسين السبط، ضربه المنصور مائتين وخمسين سوطاً. المؤلف
- 3- بأى: لعله أشار إلى قول المنصور لمحمد الديباج: يا ابن اللخناء. فقال محمد -3 أمهاتى تعيرنى؟ أفاطمة بنت الحسين أم بفاطمة الزهراء أم برقية؟ المؤلف

ص: ٦٣

ما نُزّهت لرسول الله مُهَجَّتهُ عن السياطِ فهلاً نُزّهَ الحَرَمُ
ما نالَ منهمُ بنو حربٍ وإن عَظمتُ تلكَ الجرائرُ إلا دونَ نَيْلِكُمْ
كم غدرَةٌ لكم في الدينِ واضحةٌ وكم دمٌ لرسول الله عندكم
أنتم له شيعَةٌ فيما ترونَ وفي أظفاركم من بنيه الطاهرينَ دمٌ
هيهاتَ لا قرّبتَ فُربى ولا رَجُمَ يوماً إذا أَقَصتِ الأخلاقُ والشَّيمُ
كانت مودَّةُ سلمانَ له رَجِماً ولم يكن بين نوحٍ وابنه رَجِماً
«(1)» يا جاهداً في مساويهم يكتُمها غَدْرُ الرشيدِ بيحيى كيف يُنكِّتُم
ليس الرشيدُ كموسى في القياسِ ولا ما مؤثِّكم كالرضا لو أنصفَ الحكمُ

أشار إلى غدر الرشيد بيحيى بن عبدالله بن الحسن الخارج ببلاد الديلم سنة 1- ١٧٦، فإنه آمنه ثم غدره وحبسه، ومات في حبسه. المؤلف

ص: ٦٤

«(1)» ذاقَ الزبيرى غِبَّ الحنثِ وانكشفت عن ابن فاطمة الأقوالُ والثُّهْمُ
باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته وأبصروا بعضَ يومٍ رُشدَهم وعموا
يا عَصْبَةَ شَقِيَّتٍ من بعدما سعدتْ ومَعَشراً هلكوا من بعدما سلموا
«(2)» لئن سَمَا لَقِيَّتْ منهم وإن بليتْ بجانبِ الطفِّ تلكَ الأعظمُ الرممُ
«(3)» لا عن أبى مسلمٍ فى نُصْحِهِم فحوا ولا الهبيرى نجا الحلفُ والقَسَمُ

الزبيرى: هو عبدالله بن مصعب بن الزبير، باهله يحيى بن عبدالله بن حسن 1-
ففقراً، فما وصل الزبيرى إلى داره حتى جعل يصيح: بطنى بطنى، ومات
المؤلف
أشار إلى ما فعله المتوكل بقبر الإمام الشهيد. المؤلف 2-
والهبيرى: أبو مسلم: هو الخراسانى مؤسس دولة بنى العباس، قتله المنصور 3-
هو يزيد بن عمر بن هبيرة، أحد ولادة بنى أمية، حاربه بنو العباس أيام السقاح ثم
أمّنه، فخرج إلى المنصور بعد المواثيق والأيمان، فغدروا به وقتلوه سنة ١٣٢.
المؤلف

ص: ٦٥

«(1)» ولا الأمانُ لأهل الموصل اعتمدوا فيه الوفاء ولا عن غيِّهم حلّموا

لا يدّعوا ملكها ملائكتها العجمُ» (2) «أبلغ لديك بنى العباس مألكتة
أى المفاخر أمست فى منازلكم وغيركم أمر فيها ومحتكم
أنى يزيدكم فى مفخر علم وفى الخلاف عليكم يخفق العلم
يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم لمعشر بيعهم يوم الهياج دم
خلوا الفخار لعلامين إن سئلوا يوم السؤال وعمالين إن علموا
لا يغضبون لغير الله إن غضبو اولا يضيعون حكم الله إن حكموا

استعمل السقّاح أخاه يحيى بن محمد على الموصل فأمنهم ونادى: من دخل -1
الجامع فهو آمن. وأقام الرجال على أبواب الجامع، فقتلوا الناس قتلاً ذريعاً. قيل:
إنه قتل فيه أحد عشر ألفاً ممن له خاتم، وخلقاً كثيراً ممن ليس له خاتم، وأمر بقتل
المؤلف. النساء والصبيان ثلاثة أيام وذلك فى سنة ١٣٢
المألكتة: الرسالة -2

ص: ٦٦
ثنشى التلاوة فى أبياتهم سحراً وفى بيوتكم الأوتار والنعم
«(1)» منكم عليّة أم منهم وكان لكم شيخ المغنين إبراهيم أم لهم
إذا تلووا سورة غنى إمامكم قف بالطول التى لم يعفها القدم
ما فى بيوتهم للخمر معتصراً ولا بيوتكم للسوء معتصماً
«(2)» ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم ولا يرى لهم قرذ ولا حشم
الركن والبيت والأستار منزلهم وزمزم والصفاء والحجر والحرم
«(3)» وليس من قسم فى الذكر نعرفه إلا وهم غير شك ذلك القسم

غليّة: بنت المهدي بن المنصور كانت عوادة، وإبراهيم أخوها كان مغنياً -1
وعواداً. المؤلف
الخنثى: هو عبادة نديم المتوكل. والقرد كان لزبيدة. المؤلف -2
ديوان أبى فراس ص ٢٥٥ ط دار صادر بيروت -3

ص: ٦٧

17

أبو الفتح كشاجم

«(1)»

له شَعْلٌ عن سؤالِ الطَّلِّ أقام الخليطُ به أم رحلُ
فما ضَمِنْتَه لحاظُ الظِّبا تطالعُه من سجوفِ الكِلِّ
ولا تستفِرُّ حِجَاهُ الخدودُ بمصفرّةِ واحمرارِ الخجلِ
كفاهُ كفاهُ فلا تعذّلا هُ كُرُّ الجديدينِ كُرُّ العذلِ
طوى الغيِّ مشتعلًا فى ذراه فتطفى الصبايةُ لما اشتعل
له فى البكاءِ على الطاهرى - ن مندوحةٌ عن بكاءِ الغزلِ

المتوقى ٣٦٠ - 1

ص: ٦٨

فكم فيهمُ من هلالِ هوى فُبيلِ التمامِ وبدرِ أفلِ
هُمُ حَجَجُ اللهِ فى خلقِه ويومَ المعادِ على من خَدَلُ
ومن أنزلَ اللهُ تفضيلَهُمُ فردَّ على الله ما قد نَزَلُ
فجدُّهُمُ خاتمُ الأنبياءِ ويعرفُ ذاكَ جميعُ المِللِ
ووالدُهُمُ سيّدُ الأوصياءِ ومُعطى الفقيرِ ومُردى البطلِ
ومن علمَ السُّمَرَ طعنِ الحلّى لدى الروعِ والبيضِ ضربَ القلنِ
«(1)» ولو زالتِ الأرضُ يومَ الهياجِ من تحتِ أخمصه لم يزلُ
ومنصدّ عن وجهِ دنياهمُ وقد لبستِ حُلَيها والحُلنِ
وكان إذا ما أضيفوا إليه فأرفعُهُم رتبةً فى المثلِ

أخمص القدم: ما لا يصيب الأرض من باطنها، ويراد به القدم كلها. المؤلف - 1

ص: ٦٩

«(1)» سماءُ أضيف إليها الحضيضُ وبحرُ قرنتَ إليه الوشَلنِ
بجودِ تعلّمِ منه السحابُ وجلمِ تولّدِ منه الجبلُ
وكم شبهةً بهُداهِ جلا وكم خطّةً بحِجَاهِ فَصَلُ
وكم أطفأ اللهُ نارَ الضلالِ به وهى ترمى الهدى بالشُعْلنِ
«(2)» ومن ردّ خالفنا شمسَهُ عليه وقد جَنَحَتْ للطفلِ
ولو لم تُعدّ الناسَ بالمُرَهفاتِ على الدينِ ضربَ عرابِ الإبلِ

وقد علموا أنّ يومَ الغديرِ بغدرهمُ جرّ يومَ الجَمَلِ
فيا معشرَ الظالمينَ الذينَ أذاقوا النبيّ مضيضَ الثكلِ

الوشل: الماء القليل، يتحلّب من صخر أو حبل. المؤلف -1
طفلت الشمس: دنت للغروب المؤلف -2

ص: ٧٠

:إلى أن قال

يُخالفكمُ فيه نصُّ الكتابِ وما نصّ في ذاك خيرَ الرسلِ
«(1)» نبتتمُ وصيّتهُ بالعراءِ وقتلتمُ عليه الذي لم يُقَل

18

الناشي الصغير:

بأل محمدٍ عُرف الصوابُ وفي أبياتهم نزلَ الكتابُ
هُمُ الكلماتُ والأسماءُ لاحتْ لأدمَ حينَ عزّ له المتابُ
وهم حُجج الإلهِ على البرايا بهمُ وبحكمهم لا يُسترابُ
بقيّة ذى العلى وفروعُ أصلٍ بحُسن بيانهمُ وضَحَ الخطابُ
وأنوارُ تُرى في كلِّ عصرٍ لإرشادِ الورى فَهُمُ شهابُ

الغدير ٤: ١٣ - ١٤ ط. قم -1

ص: ٧١

ذرارى أحمدٍ وبنو علىّ خليفته فهم لبُّ لبابُ
تناهوا في نهاية كلِّ مجدٍ فطهرَ خلقهمُ وزكوا وطابوا
إذا ما أعوز الطلابَ علمٌ ولم يوجدْ فعندهمُ يُصابُ
«(1)» محبتهم صراطٌ مستقيمٌ ولكنْ في مسالكِهِ عقابُ
ولا سيما أبو حسنِ علىّ له في الحربِ مرتبةٌ تُهابُ
كأنّ سنانَ ذابله ضميرٌ فليس عن القلوبِ له ذهابُ وصارمه كبيعته بخمعا
قدّها من القومِ الرقابُ علىّ الدرُّ والذهبُ المصقى
وباقى الناس كلهمُ تُرابُ

عقاب جمع عقبة، وهى ما يعرض فى الطريق من الصعوبة والشدة -1

ص: ٧٢

«(1)» إذا لم تَبِرَ من أعدا علىّ فما لك فى محبّته ثواب
إذا نادى صوارمهُ نفوساً فليس لها سوى نَعَمِ جوابُ
فبينَ سِنانِهِ والدرعِ سلْمٌ وبينَ البيضِ والبيضِ اصطحابُ
هو البِغَاءُ فى المحرابِ ليلاً هو الضحَاكُ إن جدَّ الضرابُ
«(2)» ومن فى حُقِّه طرَحَ الأعدا حُباباً كى يلسبَّهُ الحُبابُ
فحين أرادَ لُبْسَ الخُفِّ وافى يُمانعُهُ عن الخُفِّ العُرابُ
«(3)» وطار به فأكفأهُ وفيه حُبابٌ فى الصعيدِ له انسيابُ

كذا فى تخميس العلامة الشيخ محمد على الأسم -1
وفى كتاب الإكليل، والتحفة: ومن لم يبرَ من أعدا علىّ فليس له النجاة ولا ثواب
لسبته الحيّة: لدغته. المؤلف -2
انسابت الحيّة: جرت وتدافعت. المؤلف -3

ص: ٧٣

ومن نجاهُ ثعبانٍ عظيمٍ ببابِ الظهرِ ألقتهُ السحابُ
«(1)» رآه الناسُ فانجفلوا برعبٍ وأغلقَتِ المسالكُ والرحابُ
فلمّا أن دنا منه علىّ تدانى الناسُ واستولى العُجابُ
فكلمه علىّ مُستطيلاً وأقبلَ لا يخافُ ولا يهابُ
«(2)» ودنَّ لحاجرٍ وانسابِ فيه وقال وقد تغيبه الترابُ
أنا مَلِكٌ مُسِيخٌ وأنتِ مولىّ دُعاؤك إن مننتَ به يُجابُ
أتيتُكَ تائباً فاشفَعُ إلى من إليه فى مهاجرتى الإيابُ

انجفل وتحفل القوم: هربوا مسرعين. المؤلف -1
دنّ: طأطأ وانحنى]. الحاجر: الأرض المرتفعة ووسطها منخفض. المؤلف -2

ص: ٧٤

فأقبلَ داعياً وأتى أخوه يؤمُّنُ والعيونُ لها انسكابُ

فلما أن اجيبا ظلّ يعلو كما يعلو لدى الجدّ العقابُ
وأنبتَ ريشَ طاووسٍ عليه جواهرُ زانها الثَّبرُ المَذابُ
يقولُ لقد نجوتُ بأهلِ بيتٍ بهم يُصلى لظى وبهم يُثابُ
همُ النباُ العظيمُ وفُلكُ نوحٍ وبابُ الله وانقطع الخطابُ

19

البشئوى الكردي

«(1)»

وقد شهدوا عيدَ الغدير وأسمعوا مقالَ رسولِ الله من غيرِ كتمان
ألسْتُ بكم أولى من الناس كلهم فقالوا: بلى يا أفضلَ الإنس والجان

توقى بعد ٣٨٠ - 1

ص: ٧٥

فقام خطيباً بين أعوادِ منبرٍ ونادى بأعلى الصوتِ جهراً بإعلان
بحيدرةٍ والقومُ خرشُ أدلةً قلوبهم ما بين خلفٍ وعينان
فلبى مجيباً ثم أسرع مقبلاً بوجهٍ كمثلِ البدرِ فى عُصنِ البان
فلاقاه بالترحيبِ ثم ارتقى به إليه وصار الطهر للمصطفى ثانى
رشال بعَضديه وقال وقدصغى إلى القولِ أقصى القومِ تالله والدانى
على أخى لا فرقَ بينى وبينه كهارونَ من موسى الكلیم ابنِ عمران
ووارثُ علمى والخليفةُ فى غدٍ على أمتى بعدى إذا زرت جثمانى
فيا ربَّ من والى علياً
«(1)» فوالیه وعادِ الذى عاداه واغضب على الشانى

الغدير ٤: ٥٤ ط. قم - 1

ص: ٧٦

20

الصاحب بن عباد

«(1)»

قالت فمنصاحبُ الدين الحنيفِ أجبَ فقلتُ أحمدُ خيرُ السادةِ الرسلِ
قالت فمن بعده تصفى الولاءَ له قلتُ الوصىُّ الذى أربى على رُحَلِ
«(2)» قالت فمن بات من فوق الفراشِ فدىَّ فقلتُ أثبتَ خلقَ اللهِ فى الوَهْلِ
قالت «(3)» قالت فمن ذا الذى آخاه عن مقهِّفقلتُ من حاز ردَّ الشمسِ فى الطَّفْلِ
فمن زوَّجَ الزهراءَ فاطمةَ
فقلتُ أفضلُ من حافٍ ومُنْتعلِ قالت فمن والدُ السبطينِ إذ فرعا
فقلتُ سابقُ أهلِ السبقِ فى مهلِ

المولود ٣٢٦، المتوقى ٣٨٥ - 1

الوهل: الفرع - 2

المقهة: المحبة. طفلت الشمس: مالت للغروب - 3

ص: ٧٧

قالت فمن فاز فى بدرٍ بمعجزها فقلتُ أضربُ خلقَ اللهِ فى القُللِ
قالت فمن أسدُ الأحزابِ يفرسها فقلتُ قاتلُ عمرو الضيغمِ البطلِ
قالت فيومِ حنينٍ من فرا وبرا فقلتُ حاصدُ أهلِ الشركِ فى عجلِ
قالت فمن ذا دُعى للطيرِ يأكله فقلتُ أقربُ مرضىٍّ ومُنْتحلِ
قالت فمن تلوهُ يومَ الكساءِ أجبَ فقلتُ أفضلُ مكسوٍّ ومُشتَمِلِ
قالت فمن سادَ فى يومِ الغديرِ أبى فقلتُ من كان للإسلامِ خيرَ ولى
قالت ففى من أتى فى هل أتى شرفُ فقلتُ أبذلُ أهلِ الأرضِ للنقلِ
قالت فمن راعِ زكى بختامه فقلتُ أطعنهم مذ كان بالأسلِ
قالت فمن ذا قسيمُ النارِ يسهمها فقلتُ من رأيه أنكى من الشُّعَلِ

ص: ٧٨

قالت فمن باهلِ الطهرِ النبىُّ به فقلتُ تاليه فى حلٍّ ومُرتحلِ
قالت فمن شبه هارونَ لنعرفه فقلتُ من لم يحلُ يوماً ولم يزلِ
قالت فمن ذا غدا بابَ المدينةِ قل فقلتُ من سألوهُ وهو لم يسئلِ
قالت فمن قاتلِ الأقوامَ إذ نكثوا فقلتُ تفسيرُهُ فى وقعةِ الجملِ
قالت فمن حاربَ الأرجاسَ إذ قسطوا فقلتُ تصدقنِ بُديصفحةِ العملِ
قالت فمن قارعَ الأنجاسَ إذ مرقوا فقلتُ معناه يومِ النهروانِ جلى
قالت فمنصاحبُ الحوضِ الشريفِ غداً فقلتُ من بيئته فى أشرفِ الحلِ

قالت فَمَنْ ذَا لواءِ الحمدِ يحمله فقلتُ مَنْ لم يكن في الروع بالوجل
قالت أكلُ الذي قد قلت في رجلٍ فقلت كلُّ الذي قد قلت في رجل
ص: ٧٩

«(1)» قالت فَمَنْ هو هذا الفردُ سِمةُ لنا فقلت ذاك أميرُ المؤمنين على
وله أيضاً

وقالوا على علا قلت لا فإنَّ العلى بعلى علا
ولكن أقول كقول النبي وقد جمع الخلق كلَّ الملا
ألا إن من كنت مولى له يُوالى علياً وإلا فلا
وله من قصيدة قوله

وكم دعوةٍ للمصطفى فيه حُقِّقَتْ وآمالُ من عادى الوصىَّ خوائبُ
فمن رَمَدٍ آذاه جَلَّاه داعياً لساعته والريحُ في الحربِ عاصبُ
ومن سطوةٍ للحرِّ والبردِ دوفعت بدعوتِهِ عنه وفيها عجائبُ

الغدِير ٤ : ٦٣ ط قم - 1

ص: ٨٠

وفي أيِّ يومٍ لم يكن شمسُ يومِهِ إذا قيل هذا يومُ تُقضى المآربُ
أفي خطبةِ الزهراءِ لَمَّا استخصَّه كِفَاءً لها والكلُّ من قبلُ طالبُ
أفي الطيرِ لَمَّا قد دعا فأجابَهُ وقد رَدَّه عنه غبىُّ مواربُ
أفي رفعِهِ يومَ التباهلِ قدرَهُ وذلك مجدُّ ما علمت مواظبُ
أفي يومِ خمِّ إذ أشاد بذكرِهِ وقد سمع الإيصاءَ جاءٍ وذاهبُ
أيعسوبَ دينِ اللّهصنوِ نبيِّهِ ومن حبهُ فرضُ من اللّهِ واجبُ
مكائِكَ من فوقِ الفواقِدِ لائحٌ ومجدُّك من أعلى السماكِ مراقبُ
«(1)» وسيُفك في جيدِ الأعدى قلائدُ قلائدُ لم يعكفَ عليهنَّ ثاقبُ

الغدِير ٤ : ٦٥ ط قم - 1

ص: ٨١

21

الجوهري الجرجاني

«(1)»

أما أخذت عليكم إذ نزلت بكم غدیرَ خمٍّ عقوداً بعد إيمان
وقد جذبتُ بضبعي خیر من وطئ ال - بطحاء من مضر العليا و عدنان
وقلتُ واللهُ یأبى أن أقصرَّ أو أعفی الرسالة عن شرح وتبیان
هذا علی لمولی من بُعثتُ له مولى وطابق سرى فيه إعلانی
هذا ابن عمی ووالی منبری وأخی ووارثی دون أصحابی وإخوانی
محلُّ هذا إذا قايستُ من بدنی محلُّ هارونَ من موسى بن عمران

المتوفى حدود ٣٨٠ - 1

ص: ٨٢

وله أيضاً قوله

وغديرُ خمٍّ ليس يُنكرُ فضلُهُ إلا زنيماً فاجرٌ كقارُ
من ذا عليه الشمسُ بعد مغيبها رُدَّت ببايل فاستبن يا حارُ
وعليه قد رُدَّت ليوم المصطفى يوماً وفي هذا جرت أخبارُ
«(1)» حاز الفضائلَ والمناقبَ كلها أتى تُحيطُ بمدحِهِ الأشعارُ

22

ابن الحجاج البغدادي

«(2)»

يا صاحبَ القبةِ البيضاء في النجفِ من زارَ قبرَكَ واستشفى لديك شفى
زوروا أبا الحسن الهادي لعنكمُ تحظونَ بالأجرِ والإقبال والرُّفِ
زوروا لمن تُسمَعُ النجوى لديه فمن يزُرُهُ بالقبرِ ملهواً لديه كُفى

مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٥٣٢ ط إيران [٣ : ٤٠ طبع دار الأضواء - 1-
بيروت]، والصراف المستقيم للبياضى العاملى [١ : ٣١١]. المؤلف

مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٠٣ [٢ : ٣٥٥]. المؤلف -2

ص: ٨٣

إذا وصلت فأحرمُ قبل تدخله ملبياً واسعاً سعياً حوله وطُفِ

حتى إذا طفت سبعاً حول قَبْتِهِ تاملَ البابَ تلقى وجهه فقف
وقل سلاماً من الله السلام على أهل السلام وأهل العلم والشرف
إني أتيتك يا مولاي من بلدى مُستمسكاً من حبال الحق بالطرف
راج بأنتك يا مولاي تشفعُ لى وتسقنى من رحيقِ شافى اللهبِ
لأنتك العروة الوثقى فمن علقَتْ بها يداه فلن يشقى ولم يخفِ
وإن أسماءك الحسنى إذا ثلّيت على مريضٍ شفى من سقمه الدنفِ
لأنّ شأنك شأنٌ غيرُ مُنقصرٍ وأنّ نورك نورٌ غير منكسفِ
وإنك الآية الكبرى التى ظهرت للعارفين بأنواع من الطرفِ
ص: ٨٤

هذى ملائكة الرحمن دائماً يهبطنَ نحوك بالأطافِ والتحفِ
كالسطل والجام والمنديل جاء به جبريلُ لا أحدٌ فيه بمختلفِ
كان النبىُّ إذا استكفاك معضلةً من الأمور وقد أعيت لديه كفى
وقصته الطائر المشوى عن أنسٍ تخبر بما نصّه المختارُ من شرفِ
والحبِّ والقضبِ والزيتونُ حين أتوا تكرماً من إله العرش ذى اللطفِ
«(1)» والخيلُ راکعةٌ فى النقعِ ساجدةٌ والمشرقياتُ قد ضجّت على الحَجَفِ
بعثتُ أغصانَ بان فى جموعهمُ

الحَجَفِ محرّكة: التروس من جلود بلا خشب ولا عقب. واحدها: الحَجَفَة. 1-
المؤلف

ص: ٨٥
فأصبحوا كرمادٍ غير منتسفٍ لو شئتَ مسخهمُ فى دورهمُ مسخوا
أو شئتَ قلت لهم يا أرض إنخسى والموتُ طوعك والأرواحُ تملكها
وقد حكمت فلم تظلم ولم تحفٍ لا قدّس الله قوماً قال قائلهمُ
بخ بخ لك من فضلٍ ومن شرفٍ وبابعوك بخمّ ثمّ أكدها
محمدٌ بمقالٍ منه غير خفى عاقوك واطرحوا قولَ النبىِّ ولم
يمنعهمُ قوله هذا أخى خلفى هذا وليكمُ بعدى فمن علقَتْ
«(1)» به يداه فلن يخشى ولم يخفِ

أبو العلاء السروى

على إمامى بعد الرسول سيشفع في عرصة الحق لى
ولا ادعى لعلى سوى فضائل في العقل لم يشكل
ولا ادعى أنه مرسل ولكن إمام بنص جلى
وقول الرسول له إذا أتى له شبهة الفاضل المفضل
«(1)» ألا إن من كنت مولى له فمولاه من غير شك على

أبو محمد العونى

إمامى له يوم الغدير أقامه نبى الهدى ما بين من أنكر الأمر

ذكرها ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٥٣١ طبع إيران [٣ / ٣٩] ويعبر عن 1-
المترجم في المناقب بأبى العلاء بلا قيد زائد كما يظهر عند نقله بعض أبيات
قصيدته الفائية في ٢: ١٣٩ [٣: ٤٤٧]. المؤلف

وقام خطيباً فيهم إذا أقامه ومن بعد حمد الله قال لهم جهرا
ألا إن هذا المرتضى بعلى فاطم على الرضا صهرى فأكرم بهصهرا
ووارث علمى والخليفة فيكم إلى الله من أعدائه كلهم أبرأ
سمعتم؟ أطعتم؟ هل وعيتم مقالتي؟ فقالوا جميعاً ليس نعدوا له أمرا
«(1)» سمعنا أطعنا أيها المرتضى فكن على ثقة منا وقد حاولوا غدرا
ومنها قوله

وفى خبر صحى روايته لهم عن المصطفى لا شك فيه فيستبرا
بأن قال لما أن عرجت إلى السما رأيت بها الأملاك ناظرة شزرا

مناقب ابن شهر آشوب ١: ٥٣٢ طبع إيران [٣: ٤٠]. المؤلف 1-

إلى نحو شخص حيلَ بيني وبينه لعظم الذي عاينته منه لى خيراً
فقلت حبيبي جبرئيل من الذي تلاحظه الأملاكُ قال لك البشرى
وما خصّه الرحمنُ من نِعَمٍ فخراً «(1)» فقلت ومن ذا قال على الرضا
تشوّقتِ الأملاكُ إذ ذاك شخصه فصوره البارى علىصورةٍ اخرى
«(2)» فمال إلى نحو ابن عمّ ووارثٍ على جذلٍ منه بتحقيقه خُبراً

ابن حمّاد العبدى

ألا فل لسلطان الهوى كيف أعملُ لقد جار من أهوى وأنت المؤمنُ

كذا - 1

المصدر السابق ٢: ٢٦٧ - 2

ص: ٨٩

أبدي إليك اليوم ما أنا مضمّرٌ من الوجدِ فى الأحشاءِ أم أتحمّلُ
وما أنا إلا هالكٌ إن كتمتهُ ولا شكّ كتمانُ الهوى سوف يقتلُ
فخذ بعضَ ما عندى وبعضُ أصوتهُ فإن رمئصونَ الكلّ فالحالُ مشكّلُ
لقد كنتُ خلواً من غرامٍ وصبوةٍ أبيتُ ومالى فى الهوى قطُّ مدخلُ
إلى أن دعانى للصبابةِ شادنٌ تحيرُ فيه الواصفون وتذهلُ
بديعِ جمالٍ لو يرى الحسنُ حسنه لقرّ اختياراً أنه منه أجملُ
فسبحانَ من أنشاه فرداً بحسنيه فلا تعجبوا فاللهُ ما شاء يفعلُ
دعانى فلم ألبث ولبيّثُ عاجلاً وما كنت لولا ذلك الحسنُ أعجلُ
بذلتُ له روحى وما أنا مالكٌ وفى مثله الأرواحُ والمالُ تُبدلُ

ص: ٩٠

وصرتُ له خدناً ثلاثينَ حجةً أعانق منه الشمسَ والليلُ أليلُ
بسمعى وقرُّ إن لحا فيه كاشحٌ كذاك به عن عدلٍ من راح يعذلُ
إلى أن بدا شيبى ولا ح بياضه كما لاح قرنٌ من سنا الشمس مسدلُ
وبدلُ وصلى بالجفا متعمداً وما خلته للهجر والصدّ يفعلُ
فحاولته وصلاً فقال لى ابتدئ وإلا يمينا إنّه ليس يقبلُ
وفرّاً كما من حيدرٍ فرّ قرنه وقد ثار من نقع السنايك قسطلُ
غداة رأتة المشركون وسيفه بكفيه منه الموتُ يجرى ويهطلُ

حسامٌ كصلّ الرّيم في جنباتِه ديببٌ كما دبّت على الصخر أنملُ
إذا ما انتضاه واعتزى وسطَ مأزقٍ تزلزل خوفاً منه رضوى ويذبلُ
ص: ٩١

به مرحبٌ عضّ الترابَ معقراً وعمرو بن ودّ راح وهو مجدّلُ
وقام به الإسلامُ بعد اعوجاجه وجاء به الدين الحنيف يُكمّلُ
إلى أن يقول فيها
هو الضاربُ الهاماتِ والبطلُ الذي بضربتِه قد ماتَ في الحالِ نوفلُ
وعرّج جبريلُ الأمينُ مصرحاً يكبرُ في أفقِ السما ويهملُ
أخو المصطفى يومَ الغديرِ و صنوهُ ومُضجِعُهُ في لحدِه والمغسلُ
له الشمس رُدّت حين فاتتْصلائهُ وقد فاته الوقتُ الذي هو أفضلُ
فصلّى فعادتُ وهي تهوى كأنّها إلى الغربِ نجمٌ للشياطين مُرسَلُ
«(1)» أما قال فيه أحمدٌ وهو قائمٌ على منبرِ الأكوار والناسُ نُزّلُ

في بعض المصادر: والجمع حُقْلُ. المؤلف 1-

ص: ٩٢
على أخى دون الصحابة كلهم به جاعنى جبريلُ إن كنتَ تسألُ
على بأمر الله بعدى خليفةً وصيى عليكم كيفما شاء يفعلُ
ألا إن عاصيه كعاصى محمدٍ وعاصيه عاصى الله والحقُّ أجملُ
ألا إته نفسى ونفسى نفسه به النصُّ أنبا وهو وحى منزلُ
لا إبنى للعلم فيكم مدينةً على لها بابٌ لمن رام يدخلُ
ألا إته مولاكم ووليككم وأقضاكم بالحقّ يقضى ويعدلُ
«(1)» فقالوا جميعاً قد رضيناها حاكماً ويقطعُ فينا ما يشاء ويوصلُ

الغدير ٤: ١٩٧ - ١٩٨ ط. قم 1-

ص: ٩٣

من أشعار الغدير في القرن الخامس

إشارة

ص: ٩٤

ص: ٩٥

26

الشريف الرضى

«(1)»

نطق اللسان عن الضمير والبشر عنوان البشر
الآن أعفيت القلوب من التقليل والنفور
وانجابت الظلماء عن وضح الصباح المستنير
إلى أن قال

غدر السرو بنا وكان وفاؤه يوم الغدير
يوم أطاف به الوص - ي وقد تلقب بالأمير
فتسل فيه ورد عارية الغرام إلى المعير

المولود ٣٥٩، المتوفى ٤٠٦ - 1

ص: ٩٤

وابتتر أعمار الهموم بطول أعمار السرور
فلغير قلبك من يعلل هممه نطف الخمر
لا تقنعن عند المطالب بالقليل من الكثير
«(2)» التمد الجرور «(1)» فتبرض الأطماع مثل تبرض
هذا أوان تطاول الحاجات والأمل القصير
فانفخ لنا من راحتى - ك بلا القليل ولا النزور
لا تحوجن إلى العصاب و أنت فى الضرع الدرور آثار شكرك فى فمى
وسمات وذك فى ضميرى وقصيدة عذراء مث
ل تألق الروض النضير فرحت بمالك رققها -
«(4)» بالغدير «(3)» فرح الخميلى

التبرض - من تبرض - إذا تبلى بالقليل من العيش. المؤلف - 1

التمد: الماء القليل. الجرور: البعيد القعر - 2

الخميلة: الشجر الكثير الملتف، الموضع الكثير الشجر المنهبط من الأرض. - 3

المؤلف

توجد في ديوانه ١: ٣٢٧ [١ / ٢٢٧] يمدح بها أباه في يوم الغدير، ويذكر ردّ 4- أملاكه عليه في سنة ٣٩٦. المؤلف

ص: ٩٧

27

مهيار الديلمي

«(1)»

هل بعد مُفترَق الأَطعان مجتمَعُ أم هل زمانُ بهم قد فات يُرتجَعُ
تحملوا تَسَعُ البيداءُ ركبَهُمُ ويحملُ القلبُ فيهم فوقَ ما يَسَعُ
مغرّبين همُ والشمسَ قد ألفوا ألا تغيبَ مغيباً حيثما طلَعوا
شاكين للبين أجاناً وأفئدةً مفعّعين به أمثالَ ما فجَعوا
تخطو بهم فائراتٌ في أزمتها أعناقها تحت إكراهِ النوى خُضَعُ
تشتاق نعمانَ لا ترضى بروضتهِ داراً ولو طابَ مصطفىً ومرتبَعُ

المتوقى ٤٢٨ - 1

ص: ٩٨

فداءً وافين تمشى الوافياتُ بهم دمعُ دمٍ وحشاً في إثرهم قطعُ
الليلُ بعدهمُ كالفجرِ متّصلُ ما شاء والنومُ مثلُ الوصلِ منقطعُ
ليت الذين أصاخوا يومَ صاحٍ بهم داعي النوى ثورواصموا كما سمعوا
أوليتَ ما أخذَ التوديعُ من جسدي قضى علىّ فقلتعذيبُ ما يدعُ
وعاذلٍ لجّ أعصيه ويأمرني فيه وأهربُ منه وهو يتبعُ
يقول: نفسك فاحفظها فإن لها حقاً وإنّ علاقاتِ الهوى خدعُ
روحِ حشاك يبرِدِ اليأسُ تسلُّ به ما قيل في الحبِّ إلا أنه طمعُ
والدهرُ لوانانٍ والدنيا مقلبةٌ الآن يعلمُ قلبٌ كيف يرتدعُ
هذي قضايا رسول الله مهملَةٌ غدرًا وشملُ رسول الله منصدعُ
ص: ٩٩

«(1)» والناسُ للعهدِ ما لاقوا وما قربوا وللخيانة ما غابوا وما شَسَعوا
واللهُ وهمُ آلُ الإلهِ وهمُ رُعاةُ ذا الدين ضيموا بعده ورُعوا
ميثاقه فيهمُ ملقىً وأمنه مع من بغاهم وعاداهم له شيعُ

تُضَاعُ بِيَعْنُهُ يَوْمَ الْغَدِيرِ لَهُمْ بَعْدَ الرِّضَا وَتُحَاطُ الرُّومُ وَالْبَيْعُ
مُقَسَّمِينَ بِأَيْمَانٍ هُمْ جَذِبُوا بِبُوعِهَا وَبِأَسْيَافٍ هُمْ طَبَعُوا
مَا بَيْنَ نَاشِرِ حَبْلِ أَمْسٍ أْبْرَمَهُ تُعَدُّ مَسْنُونَةٌ مِنْ بَعْدِهِ الْبِدْعُ
وَبَيْنَ مُقْتَنَصٍ بِالْمَكْرِ يَخْدَعُهُ عَنْ آجَلٍ عَاجِلٍ حَلْوٍ فَيَنْخَدِعُ
وَقَائِلٍ لِي عَلِيٌّ كَانَ وَارِثُهُ بِالنِّصِّ مِنْهُ فَهَلْ أَعْطَوْهُ أَمْ مَنَعُوا
فَقُلْتُ كَانَتْ هُنَاتُ لَسْتُ أَذْكَرُهَا يَجْزِي بِهَا اللَّهُ أَقْوَامًا بِمَا صَنَعُوا

شسعوأ: بعدوا - 1

ص: ١٠٠

أَبْلَغُ رَجَالًا إِذَا سَمَّيْتَهُمْ عُرِفُوا لَهُمْ وَجُوهٌ مِنَ الشَّحْنَاءِ تُمْتَقِعُ تَوَافِقُوا وَقِنَاءُ الدِّينِ مَائِلَةٌ
فَحِينَ قَامَتْ تَلَاخُوا فِيهِ وَاقْتَرَعُوا أَطَاعَ أَوْلَهُمْ فِي الْعَدْرِ ثَانِيَهُمْ وَجَاءَ ثَالِثُهُمْ يَقْفُو
وَيَتَّبِعُ قَفْوًا عَلَى نَظَرٍ فِي الْحَقِّ نَفْرَضُهُ
وَالْعَقْلُ يَفْصَلُ وَالْمَحْجُوجُ يَنْقَطِعُ بِأَيِّ حَكْمٍ بَنُوهُ يَتَّبِعُونَكُمْ وَفَخْرُكُمْ أَتَكْمُصَحَّبُ لَهُ
تَبَعٌ وَكَيْفَ ضَاقَتْ عَلَى الْأَهْلِينَ تَرْبِيَتُهُ
وَلِلْأَجَانِبِ مِنْ جَنْبِيهِ مَضْطَجَعٌ وَفِيْمَصْيَرْتُمْ الْإِجْمَاعَ حَجَّتْكُمْ وَالنَّاسُ مَا اتَّفَقُوا طَوْعًا
وَلَا اجْتَمَعُوا أَمْرٌ «عَلِيٌّ» بَعِيدٌ مِنْ مَشُورَتِهِ
مَسْتَكْرَهَةٌ فِيهِ وَالْعَبَّاسُ يَمْتَنِعُ وَتَدْعِيهِ قَرِيشٌ بِالْقِرَابَةِ وَالْأَنْصَارُ لَا رُفْعَ فِيهِ وَلَا
وُضْعَ

ص: ١٠١

فَأَيُّ خُلْفٍ كَخُلْفٍ كَانَ بَيْنَكُمْ لَوْلَا تُلْقَقُ أَخْبَارٌ وَتَصْطَنَعُ وَاسْأَلَهُمْ يَوْمَ حُجْمٍ بَعْدَمَا عَقَدُوا
أَلِ الْوَالِيَةِ لَمْ خَانُوا وَلَمْ خَلَعُوا قَوْلُصَحِيحٍ وَنِيَّاتٌ بِهَا نَعْلٌ لَا يَنْفَعُ السِّيفَ صَقْلٌ تَحْتَهُ
إِنْكَارُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا «(1)» طَبَعُ
بَعْدَ اعْتِرَافِهِمْ عَارٌّ بِهِ اذْرَعُوا وَنَكَّتَهُمْ بِكَ مَيْلًا عَنْ وَصِيَّتِهِمْ شَرَعٌ لَعَمْرُكَ ثَانٍ
بَعْدَهُ شَرَعُوا تَرَكْتَ أَمْرًا وَلَوْ طَالِبَتُهُ لَدَرْتُ
مِعَاطِسُ رَاغِمَتَهُ كَيْفَ تُجْتَدِّعُصَبِرْتَ تَحْفَظُ أَمْرَ اللَّهِ مَا اطَّرَحُوا اذْبَابًا عَنِ الدِّينِ
فَاسْتَيْقَظَتْ إِذْ هَجَعُوا لِيَشْرِقَنَّ بِحَلْوِ الْيَوْمِ مُرٌّ غَدٍ
إِذَا حَصَدَتْ لَهُمْ فِي الْحَشْرِ مَا زَرَعُوا

النَّغْلُ: الضغن وسوء النية، الطبع: الصدأ. المؤلف - 1

ص: ١٠٢

«(1)» جاهدتُ فيك بقولي يومَ تختصمُ ال أبطالُ إذ فات سيفي يومَ تمتصعُ
إنَّ اللسانَ لوصلًا إلى طُرُقِ في القلبِ لا تهديها الدُّبْلُ الشُّرْعُ
أباي في فارسٍ والدينُ دينكمُ حقًا لقد طاب لي أسُّ ومرتبِعُ
ما زلتُ مذ يفعتُ سئى ألودُ بكمُ حتى محا حقُّكمُ شكِّي وأنتجعُ
وقد مضتُ فُرطاتُ إن كفلتُ بها فرقتُ عنصُحفي البأسَ الذي جمعوا
سلمان فيها شفيعي وهو منك إذا ال آباءُ عندك في أبنائهم شفعا
فكن بها منقذاً من هول مُطلعي غداً وأنت من الأعرافِ مطلعُ
سوّلتُ نفسي غروراً إن ضمننتُ لها أئى بذخرٍ سوى حبيك أنتفعُ
«(2)»

تمتصع: تقاثل بالسيف. المؤلف -1
ديوان مهيار ٢: ١٨٢. المؤلف -2

ص: ١٠٣

28

سيدنا الشريف المرتضى

«(1)»

لو لم يُعاجله النوى لتحيرًا وقصاره وقد انتأوا أن يُقصرًا
أفكلما راع الخليطُ تصوّبتُ عبراتُ عينٍ لم تقلّ فتكثرا
«(3)» الفراقِصباةً لم تستعزُ ومريّنَ دمعاً ما جرى «(2)» قد أوقدتُ حرّي
شغفُ يكتّمهُ الحياءُ ولو عه حَفِيّتُ وحقّ لمثلها أن يظهرًا
أين الركائبُ لم يكن ما علنهصبراً ولكن كان ذاك تصبّرا

المولود ٣٥٥، المتوقّي ٤٣٦ -1

في الديوان ١ / ٤٧٩: حُرَقُ -2

مريّن: اعتصرن، من مرى الناقة إذا مسح ضرعها لتدرّ اللبن -3

ص: ١٠٤

لبيّن داعية النوى فأريننا بين القباب البيض موتاً أحمرًا

وَبُعْدَنَ بِالْبَيْنِ الْمَشْتَتِ سَاعَةً فَكَأْتَهُنَّ بُعْدَنَ عَنَا أَشْهَرَا
«(1)» عَاجُوا عَلَى تَمَدِّ الْبَطَاحِ وَحُبُّهُمْ أَجْرَى الْعَيْونِ غَدَاةَ بَانُوا أَبْحُرَا
وَتَنَكَّبُوا وَعَرَ الطَّرِيقَ وَخَلَفُوا أَمَا فِي الْجَوَانِحِ مِنْ هَوَاهِمٍ أَوْعِرَا
أَمَّا السَّلْوُ فَإِنَّهُ لَا يَهْتَدِي قَصَدَ الْقُلُوبِ وَقَدْ حُسِّينَ تَذَكَّرَا
قَدْ رَمَتْ ذَاكَ فَلَمْ أَجْذُهُ وَحَقٌّ مَنْ فَقَدَ السَّبِيلَ إِلَى الْهَدْيِ أَنْ يُعَدَّرَا
أَهْلًا بِطَيْفِ خِيَالٍ مَانِعَةٍ لَنَا يَقْضَى وَمُفْضَلَةٍ عَلَيْنَا فِي الْكُرَى
مَا كَانَ أَنْعَمْنَا بِهَا مِنْ زُورَةٍ لَوْ بَاعَدَتْ وَقْتَ الْوَرُودِ الْمَصْدَرَا
جَزَعَتْ لَوْحَطَاتِ الْمَشِيبِ وَإِنَّمَا بَلَغَ الشَّبَابُ مَدَى الْكَمَالِ فَنُورَا

التمد: الماء القليل الذي لا ماد له - 1

ص: ١٠٥

وَالشَّيْبُ إِنْ أَنْكَرْتَ فِيهِ مَوْرِدٌ لَابَدَّ يُوْرِدُهُ الْفَتَى إِنْ عُمَّرَا
يَبْيَضُ بَعْدَ سَوَادِهِ الشَّعْرُ الَّذِي إِنْ لَمْ يَزُرْهُ الشَّيْبُ وَارَاهُ الثَّرَى
زَمَنَ الشَّبِيْبَةِ لَا عَدْتِكَ تَحِيَّةً وَسَقَاكَ مِنْهَمْرُ الْحَيَا مَا اسْتَغْزَرَا
فَلَطَالَمَا أَضْحَى رَدَائِي سَاحِبًا فِي ظِلِّكَ الْوَافِي وَعُودِي أَخْضَرَا
أَيَّامَ يَرْمُقُنِي الْغَزَالُ إِذَا رَنَا شَغَفًا وَيَطْرُقُنِي الْخِيَالُ إِذَا سَرَى
«(1)» وَمَرْتِّحٌ فِي الْكُورِ تَحْسَبُ أَنَّهُ اص - طَبَحَ الْعُقَارَ وَإِنَّمَا اغْتَبَقَ السُّرَى
«(2)» بَطْلُصْفَاهُ لِلْخَدَاعِ مَزَلَةٌ فَإِذَا مَشَى فِيهِ الزَّمَاعُ تَغْشَمَرَا
إِنَّمَا سَأَلْتُ بِهِ فَلَا تَسْأَلْ بِهِ نَايَا يِنَاغِي فِي الْبَطَالَةِ مِزْمَرَا

المرتح: المتمايل. الكور: الهودج. اصطحب: شرب الخمر صباحاً. العقار: 1-
الخمر. اغتبق: شربها مساء
صفاه: صخره. الزماع: المضاء في الأمر. تغشمر: تنمر - 2

ص: ١٠٦

«(1)» وَاسْأَلْ بِهِ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ مُغْيِرَةً يَخْبِطُنْ هَامًا أَوْ يَطَّانَ سَنُورَا
«(2)» يَحْمَلُنْ كُلَّ مَدَجِّ يَقْرَى الظُّبَا عَلَقًا وَأَنْفَاسَ السَّوَافِي عَثِيرَا
قَوْمِي الَّذِينَ وَقَدْ دَجَّتْ سَبْلُ الْهَدْيِ تَرَكَوَا طَرِيقَ الدِّينِ فِينَا مُقْمَرَا
غَلَبُوا عَلَى الشَّرْفِ التَّلِيدِ وَجَاوَزُوا إِذَاكَ التَّلِيدَ تَطْرَفًا وَتَخَيْرَا
كَمْ فِيهِمْ مِنْ قَسُورٍ مَتَخَمِّطٍ يُرْدَى إِذَا شَاءَ الْهَزْبَرِ الْقَسُورَا

متنمّرٍ والحربُ إن هتفتُ به أدتُهُ بسامَ المحيّا مُسفرا
وملوّمٍ في بذلِهِ ولطالما أضحى جديراً في العلى أن يُشكرا
ومرقّع فوق الرجال تخالُهُ يومَ الخطابة قد تسّم منبرا

السنور: السلاح من الحديد، أو هو الدرع -1
العلق: الدم. السوافى: الرياح. العثير: التراب والعجاج -2

ص: ١٠٧

جمعوا الجميلَ إلى الجمال وإثما ضمّوا إلى المرأى الممدّح مَخبرا
سائلٌ بهم بدرأً وأحدأً والتي ردّت جبينَ بنى الضلال مُعقرا
ه درّ فوارس في خبيرِ حملوا عن الإسلام يوماً مُنكرا
عصفوا بسطان اليهود وأولجوا تلك الجوانح لوعه وتحسّرا
واستلحموا أبطالهم واستخرجوا ال أزالام من أيديهم والميسرا
«(1)» وبمرحبِ ألوى فتىّ ذو جمرةٍ لا تُصطفى وبسالةٍ لا تُفتري
إن حرّ حرّ مطبقاً أو قال مصدّقاً أو رام رام مطهراً
فتناه مصقّر البنان كأثما لطخ الحمام عليها صبغاً أصفرا
شهق العقاب بشلوه ولقد هفت زماً به شمّ الذوائب والذرى

لا تقترى: لا تقدر ولا تخمن. المؤلف -1

ص: ١٠٨

أما الرسولُ فقد أبانَ ولاءه لو كان ينفعُ جائراً أن يُندرا
«(1)» أمضى مقالاً لم يقله معرضاً وأشادَ ذكراً لم يُشده معدراً
وثنى إليه رقابهم وأقامه علماً على باب النجاة مشهراً
ولقد شفى يوم الغدير معاشر أتلجت نفوسهم وأودى معشرا
قلقت به أحقادهم فمرجّع نفساً ومانع أثة أن تجهرا
«(2)» يا ركباً رقصت به مهريّة أشببت بساحته الهموم فأصحرا
عج بالخرى فإن فيه ثاويًا جبلاً تطاطأ فاطمأن به الثرى
واقرا السلام عليه من كلف به كُشف له حجب الصباح فأبصرا

فى الءىوان: مغرراً 1-
المهرية: من النوق الموصوفة بسرعة الجرى. أثبتت الهموم بساحته: أى 2-
اكتنفته وأمت به. أصر: خرج إلى الصحراء

ص: ١٠٩
ولو استطعت جعلت دار إقامتى تلك القبور الزهر حتى أقبرا
29 «(1)»

المؤيد فى الءىن

«(2)»
قال والرحل للسرى محمول حُق منك النوى وجدّ الرحيلُ
وعدا الهزلُ فى القطيعة جدّاً ما كذا كان منك لى المأمولُ
قلتُ والقلبُ حسرةً يتقلّى وعلى الخدّ دمعُ عينى يسيلُ
بأبى أنت ما اقتضى البينُ إلا قدرُ ثم عهدك المستحيلُ
كمّ وكمّ قلتُ خلنى يا خلى من جفاءٍ منه الجبال تزولُ
إنما أمره لءىك خفيفٌ وهو ثقلٌ على فؤادى ثقيلُ
«(3)» إنك السالمُ الصحىحُ وإنى من غرامٍ بك الوقىءُ العلىلُ
قال قد مرّ ذا فهل من مقامٍ عندنا قلتُ ما إليه سبىلُ

ءىوان الشرىف المرضى ١: ٤٧٩ - 1
المولود ٣٦٣، المتوقى ٤٤٩ - 2
الوقىء: الشءىء المرض، المشرف على الموت. المؤلف 3-

ص: ١١٠
قال إبنى لءى مرءىك باق قلت ما إن تفى بما قد تقولُ
قال أصرمت فى الحشا نارَ شوقٍ حرّ أنفاسها عليها لءىلُ
قلتُ حسبى الءى لقىءٌ هو انألقاءُ الءوان عنءى يهولُ
فقبىحٌ بى التصابى وهذا عسكرُ الشىب فوق رأسى نزولُ
إن أمر المعاء أكبرُ همى فاهتمامى بما عءاه فضولُ
كثر الخائضون بحرَ ظلامٍ فىه والمؤنسو الضىاء قلىلُ
قال قومٌ قصرى الءمىع التلاشى فئه منءاهمُ التعطىلُ
وأءعى الآخرون نسخاً وفسخاً ولهم غىرُ ذاك حشوً طوىلُ

وأبوا بعد هذه الدار داراً نحوها كلُّ من يؤولُ يؤولُ
لم يروا بعدها مقامَ ثوابٍ وعقابٍ لهم إليه وُصولُ
فالمثابون عندهم مُترفوهم ولذى الفاقة العذابُ الوبيُّ
قال قومٌ وهم ذوو العدد الحج - م لنا الزنجبيل والسلسبيلُ
ولنا بعد هذه الدار دارٌ طابَ فيها المشروب والمأكولُ
ولكلُّ من المقالات سوقٌ وإمامٌ روايةٌ ورَعيلُ
ما لهم في قبيلٍ عقلٍ كلامٌ لا ولا في حمى الرشاد قبولُ
أمةٌ ضيِّع الأمانة فيها شيخُها الخاملُ الظلومُ الجهولُ
بئس ذاك الإنسانُ في زمر الإنس وشيطانه الخدوعُ الخذولُ
فهم التائهون في الأرض هلكاً عقدُ دين الهدى بهم محلولُ
نكسوا ويلهم ببابلَ جهراً جُملاً ذاء وراءها تفصيلُ
ص: ١١١

منعوا صفو شربةٍ من زلالٍ ليس إلابذاك يشفى الغليلُ
ملكوا الدين كلَّ أنثى وخُنثى وضعيفٍ بغير بأسٍ يصولُ
إلى أن قال:

لو أرادوا حقيقة الدين كانوا تبعاً للذى أقام الرسولُ
وأنت فيه آية النصِّ بلُّغ يوم خمَّ لما أتى جبريلُ
ذاكم المرتضى علىُّ بحقِّ فبعلياه ينطقُ التنزيلُ
ذاك برهان ربِّه في البرايا ذاك في الأرض سيفهُ المسلولُ
فأطيعوا جحداً أولى الأمر منهم فلهم في الخلائق التفضيلُ
أهل بيتٍ عليهم نزل الذك - ر وفيه التحريمُ والتَّحليلُ
«(1)» هم أمانٌ من العمى وصراطٌ مستقيمٌ لنا وظلُّ ظليلُ

ديوان المؤيِّد ص ٢١٥ - ٢١٨ . المؤلف 1-

ص: ١١٢

ص: ١١٣

من أشعار الغدير في القرن السادس

إشارة

ص: ١١٤

أبو الحسن الفنجردى

«(1)»

لا تُنكرَنَّ غديرَ خمٍ إنَّه كالشمس في إشراقها بل أظهرُ
 ما كان معروفاً بإسنادٍ إلى خير البرايا أحمدٍ لا يُنكرُ
 فيه إمامة حيدرٍ وكمالُه وجلالُه حتى القيامة يُذكرُ
 أولى الأنام بأن يوالى
 «(2)» المرتضى من يأخذ الأحكام منه ويأثرُ

المولود ٤٣٣، المتوقى ٥١٣ - 1

روضة الواعظين ص ١٠٣، مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٥، مجالس المؤمنين - 2
 ١: ٥٦٣، رياض العلماء ٣: ٣٥٣، محبوب القلوب ٢: ٣٢٣

ابن العودى النبلى

بفنا الغررى وفي عراض العلقم ثمحى الذنوب عن المسىء المجرم
 قبران قبرٌ للوصى وآخرٌ فيه الحسين فعُج عليه وسلّم
 هذا قتيلٌ بالطوفٍ على ظمأ وأبوه فى كوفانٍ ضرجٍ بالدم
 وإذا دعا داعى الحجيج بمكةٍ فإليهما قصدُ التقى المسلم
 فاقصدُهما وقل السلامُ عليكما وعلى الأئمة والنبي الأكرم
 أنتم بنو طه وقافٍ والضحى وبنو تبارك والكتاب المحكم
 وبنو الأباطح والمسلخ والصفاء والركن والبيت العتيق وزمزم

بكم النجاة من الجحيم وأنتم خير البرية من سلالة آدم
 أنتم مصابيح الدجى لمن اهتدى والعروة الوثقى التى لم تُفصم
 وإليكم قصدُ الولى وأنتم أنصاره فى كل خطبٍ مولم
 وبكم يفوزُ غداً إذا ما أضرمت فى الحشر للعاصيين نارُ جهنم

مَنْ مِثْلِكُمْ فِي الْعَالَمِينَ وَعِنْدَكُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ وَعِلْمٌ مَا لَمْ يُعْلَمْ
جَبْرِيْلُ خَادِمُكُمْ وَخَادِمُ جَدِّكُمْ وَلَغَيْرِكُمْ فَيِمَا مَضَى لَمْ يَخْدِمِ
أَبْنَى رَسُوْلِ اللهِ إِنَّ أَبَاكُمْ مِنْ دُوْحَةٍ فِيهَا النُّبُوَّةُ يَنْتَمِي
أَخَاهُ مِنْ دُونَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدٌ وَاخْتَصَّهُ بِالْأَمْرِ لَوْ لَمْ يُظْلَمِ
نَصَّ الْوَلَايَةَ وَالْخِلَافَةَ بَعْدَهُ يَوْمَ الْغَدِيرِ لَهُ بَرِغَمِ اللَّوْمِ
ص: ١١٨

وَدَعَا لَهُ الْهَادِي وَقَالَ مَلْبِيًّا يَا رَبِّ قَدْ بَلَغْتُ فَاشْهَدْ وَاعْلَمْ
حَتَّى إِذَا فُيِضَ النَّبِيُّ وَأَصْبَحُوا مِثْلَ الذَّبَابِ تَلُوْحٌ حَوْلَ الْمَطْعَمِ
نَكَثَتْ بَبِيْعَتُهُ رِجَالٌ أَسْلَمَتْ أَفْوَاهُهُمْ وَقَلُوبُهُمْ لَمْ تُسَلِّمْ
«(1)» وَتَدَاوَلُوهَا بَيْنَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ كَأْسٌ تَدُوْرٌ عَلَى عَطَاشِ حُوْمٍ

32

الخطيب الخوارزمي

«(2)»

أَلَا هَلْ مِنْ فَتَى كَأْبَى تَرَابِ إِمَامٍ طَاهِرٍ فَوْقَ التَّرَابِ
إِذَا مَا مَقَلْتِي رَمَدْتُ فَكُحَلِي تَرَابٌ مَسَّ نَعْلَ أَبِي تَرَابِ

الغدير ٤: ٥٠٤ - ٥٠٥ ط. قم - 1
المولود ٤٨٤، المتوقى ٥٦٨ - 2

ص: ١١٩

مَحْمَدُ النَّبِيُّ كَمَصْرٍ عِلْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ كِبَابٌ
هُوَ الْبِكَاؤُ فِي الْمِحْرَابِ لَكِنْ هُوَ الضَّحَاكُ فِي يَوْمِ الْحِرَابِ
«(1)» وَعَنْ حَمْرَاءِ بَيْتِ الْمَالِ أَمْسَى وَعَنْصَفْرَائِهِ صَفَرَ الْوَطَابِ
شَيَاطِينُ الْوَعْيِ دُحُرُوا دَحُورًا بِهِ إِذْ سَلَّ سَيْفًا كَالشَّهَابِ عَلَيَّ بِالْهَدَايَةِ قَدْ تَحَلَّى
وَلَمَّا يَدَّرِعُ بُرْدَ الشَّبَابِ عَلَيَّ كَاسِرُ الْأَصْنَامِ لَمَّا عَلَا كَتَفَ النَّبِيِّ بَلَا احْتِجَابِ عَلَيَّ
لَهُ وَصِيٌّ «(2)» فِي النِّسَاءِ
أَمِيْنٌ لَمْ يَمَانَعُ بِالْحِجَابِ عَلَيَّ قَاتِلُ عَمْرٍ وَبْنُ وَدٍّ بَضْرِبِ عَامِرِ الْبَلَدِ الْخِرَابِ

الوطاب: جمع وطب، وهو سقاء اللبن - 1
إقرأ واضحك. المؤلف - 2

ص: ١٢٠

حديث براءةٍ وغديرٍ خمٍّ ورايةٍ خيبرٍ فصلُ الخطابِ
هما مثلاً كهارون وموسى بتمثيل النبيِّ بلا ارتيابِ
بنى فى المسجد المخصوص با بآله إذ سدَّ أبوابَ الصحابِ
كأنَّ الناسَ كلَّهم قشورٌ ومولانا علىُّ كاللبابِ
ولايته بلا ريبٍ كطوقٍ على رغم المعاطس فى الرقابِ
إذا عمُرٌ تخبَّطَ فى جوابٍ ونبَّهه علىُّ بالصوابِ
يقول بعدله لولا علىُّ هلكتُ هلكتُ فى ذاك الجوابِ
ففاطمةٌ ومولانا علىُّ ونجلاه سرورى فى الكتابِ
ومن يك دأبه تشييدَ بيتٍ فها أنا مدحُ أهل البيتِ دأبى

ص: ١٢١

وإن يك حبَّهم هيهات عاباً فها أنا مذ عقلتُ قرين عابِ
لقد قتلوا علياً مذ تجلَّى لأهل الحقِّ فحلاً فى الضرابِ
وقد قتلوا الرضا الحسنَ المرجى جوادَ العربِ بالسَّمِّ المذابِ
وقد منعوا الحسينَ الماءَ ظلماً وجُدلَ بالطعان وبالضرابِ
صغيراً قتلَ بقاً أو دُباباً [«\(1\)»](#) ولولا زينبٌ قتلوا علياً
وقد صلّبوا إمام الحقِّ زيدا فيالله من ظلم عجابِ
بنات محمدٍ فى الشمس عطشى وآل يزيد فى ظلِّ القبابِ
لآل يزيد من أدمِ خيامٍ وأصحابِ الكساءِ بلا ثيابِ

يعنى الإمام السجاد على بن الحسين. المؤلف - 1

ص: ١٢٢

33

كمال الدين الشافعى

«(1)»

أصخ واستمع آياتِ وحى تنزلتْ بمدحِ إمامٍ بالهدى خصّه اللهُ
ففى آل عمرانَ المباهلةُ التى بانزالها أولاه بعضَ مزاياهُ
وأحزابُ حاميمٍ وتحريمٌ هل أتى شهودٌ بها أثنى عليه فزكاهُ
وإحسانه لما تصدَّق راعياً بخاتمه يكفيه فى نيلِ حسناهُ

وفى آية النجوى التى لم يفز بها سواه سنا رشد به تمّ معناه
وأزلفه حتى تبوأ منزلاً من الشرف الأعلى وآتاه تقواه

المتوقى ٦٥٢ - 1

ص: ١٢٣

وأكنفه لطفاً به من رسوله بوارق إشفاق عليه فرّباه
وأرضعه أخلاف أخلاقه التى هداه بها نهج الهدى فتوحاه
وأنكحه الطهر البتول وزاده بأئك منى يا على وأخاه
وشرفه يوم الغدير فخصّه بأئك مولى كلّ من كنت مولاه
«(1)» ولو لم يكن إلا قضيه خبير كفت شرفاً فى مآثرات سجايه

34

القاضى نظام الدين

«(2)»

نه دركُم يا آل ياسينا يا أنجم الحقّ أعلام الهدى فينا

مطالب السؤل لناظمها [ص ٢٠]، الصراط المستقيم للبيضاوى [١ : ٢٩٧]، 1-
التهاب مثير الأحران. المؤلف

المتوقى ٦٧٨ - 2

ص: ١٢٤

لا يقبلُ الله إلا فى محبتكم أعمال عبدٍ ولا يرضى له ديناً
أرجو النجاة بكم يومَ المعاد وإن جنت يداى من الذنب الأفايننا
بلى أخفف أعباء الذنوب بكم بلى أثقل فى الحشر الموازينا
من لا يوالىكم فى الله لم ير من قيح اللظى وعذاب القبر تسكيننا
لأجل جدكم الأفلاك قد خلقت لولاه ما اقتضت الأقدار تكويننا
من ذا كمثل على فى ولايته ما مبغضيه أرى إلامجانينا
«(1)» إسم على العرش مكتوب كما نقلوا من يستطيع له محواً وترقينا
من حجة الله والحبلى المتين ومن خير الورى وولاه الحشر يغنيننا

الترقين: الكتابة - 1

ص: ١٢٥

من المبارزُ في وصفِ الجلالِ ومن أقامَ حقاً على القطعِ البراهينا
من مثله كان ذا جفرٍ وجامعةٍ له يُدوّنُ سرُّ الغيبِ تدوينا
ومن كهارونَ من موسى أخوته للخلقِ بينَ خيرِ الرسلِ تبينا
مهما تمسك بالأخبارِ طائفةٌ فقلهُ وال من والاه يكفينا
يومَ الغديرِ جرى الوادى فطمَّ على قوى قومٍ همُ كانوا المعادينا
شبلاه ريحانتا روض الجنانِ فقل في طيبِ أرضِ نمت تلك الرياحينا
«(1)»

مجالس المؤمنين للقاضي المرعشي ١: ٥٤٣ - 1

ص: ١٢٦

ص: ١٢٧

من أشعار الغدير في القرن السابع

إشارة

ص: ١٢٨

ص: ١٢٩

35

شمس الدين محفوظ

«(1)»

راق الصبوحُ ورقّت الصهباءُ وسرى النسيمُ وغنّت الورقاءُ
وكسا الربيعُ الأرضَ كلّ مدبّجٍ ليست تجيدُ مثالهصنعاءُ
فالأرضُ بعد العرى إمّا روضةٌ غناءُ أو ديباجةٌ خضراءُ
والطيرُ مختلف اللحانِ فنائحُ ومطرّبٌ مالت به الأهواءُ

ص: ١٣٠

والماء بين مدرّج ومُجدول ومسلّسِلِ جادت به الأنواءُ
«(1)» وسرى النسيمُ على الرياضِ فضمّختْ أثوابه عطريّةً نكباءُ
كمديح آل محمد سفن النجافبنظمه تتعطرُ الشعراءُ الطيّبون الطاهرون الراكعون
الساجدون السادةُ النجباءُ منهم على الأبطحى الهاشمى
اللوزعى إذا بدت ضوضاءُ ذاك الأمير لدى الغدير أخو البشى
رالمستتير ومن له الأنباءُ أهّل يحيطُ الواصفون بمدحه -
والذكرُ فيه مدائحُ وثناءُ ذو زوجةٍ قد أزهرتْ أنوارها
فلأجل ذلكم اسمها الزهراءُ

النكباء: الريح - 1

ص: ١٣١

وأئمةٌ من ولدها سادت بها ال متأخرون وشرف القدماءُ
مبداهم الحسن الزكى ومن إلى أنسابه تتفاخر الكرماءُ
والظاهر المولى الحسين ومن له رفعت إلى درجاتها الشهداءُ
والندبُ زين العابدين الماجد الن دب الأمين الساجد البكاءُ
والباقر العلم الشريفُ محمدٌ مولى جميع فعليه آلاءُ
والصادق المولى المعظمُ جعفرٌ حبرٌ مواليه هم السعداءُ
وإمامنا موسى بن جعفر سيّدٌ بضريحه تتشرفُ الزوراءُ
ثم الرضا علم الهدى كنزُ التقى باب الرجا محيى الدجى الجلاءُ
ثم الجواد مع ابنه الهادى الذى تهدى الورى آياته الغراءُ

ص: ١٣٢

والعسكرى إمامنا الحسن الذى يغشاه من نور الجلال ضياءُ
والظاهر ابن الطاهرين ومن له فى الخافقين من البهاء لواءُ
من يصلح الأرضين بعد فسادها حتى يُصاحب ذنّبهنّ الشاءُ
أنا يابن عمّ محمد أهواكم وتطيب مئى فيكم الأهواءُ
وأكفر الغالين فيك وألعن القالين إثمهم لدى سواءُ

«(1)»

ذكرها العلامة السماوى فى الطليعة: ج ٢. المؤلف - 1

ص: ١٣٣

من أشعار الغدير فى القرن الثامن

إشارة

ص: ١٣٤

ص: ١٣٥

36

أبو محمد بن داود الحلى

«(1)»

وإذا نظرت إلى خطاب محمد يوم الغدير إذ استقرّ المنزلُ
من كنتُ مولاه فهذا حيدرُ مولاه لا يرتابُ فيه محصلُ
لعرفت نصَّ المصطفى بخلافة من بعده غراء لا يتأولُ
وله من أرجوزة فى الإمامة طويلة
وقد جرث لى قصة غريبه قد نتجت قضية عجيبة
فاعتبروا فيها ففيها معتبرٌ يغنى عن الإغراق فى قوس النظر

المولود ٦٤٧ - 1

ص: ١٣٦

حضرتُ فى بغداد دارَ علمٍ فيها رجالٌ نظر وفهم
فى كلِّ يومٍ لهم مجالٌ تدنو به الأوجالُ والآجالُ
لابدَّ أن يسفرَ عن جريح بصارم الحجة أو طريح
لما اطمأنت بهم المجالسُ ووضعت لاماتها الفوارسُ
واجتمع المدرسون الأربعة فى خلوة آراؤهم مجتمعه
حضرتُ فى مجلسهم فقالوا أنت فقيهٌ وهنا سؤالُ
من ذا ترى أحقُّ بالتقدم بعد رسول الله هادى الأمم
فقلت فيه نظرٌ يحتاج أن يترك العنادُ واللجاجُ
وكلنا ذوو عقولٍ ونظرٍ وفكرٍ صالحٍ ومعتبرٍ

ص: ١٣٧

فلنفرض الآن قضى النبي واجتمع الدنيا والقصى
وأنتم مكان أهل العقد والحل بل فوقهم في النقد
فالتزموا قواعد الإنصاف فإيها من شيم الأشراف
لما قضى النبي قال الأكثر إن أبا بكر هو المؤمر
وقال قوم ذاك للعباس وانقضوا وقال باقى الناس
ذاك على والجميع مدعى أن سواه للمحال يدعى
فهل ترون أنه لما قضى نص على خليفة أم فوضا
ترتيبه بعد إلى الرعايا ليجمعوا على الإمام رايا
فقال منهم واحد بل نصا على أبى بكر بها وخصا

ص: ١٣٨

قال له الباقر هذا يشكل بما عن الفاروق نحن ننقل
من أنه قال إن استخلفت فلأبى بكر قد اتبع
وإن تركت فالنبي قد ترك والحق بين الرجلين مشترك
وقال كانت فلتة بيعته فمن يعد حلت لكم قتلته
وقول سلمان لهم فعلتم وما فعلتم إذ له عزلتم
وقالت الأنصار نستخير منا أميراً ولكم أميراً
فلو يكون نص في عتيق للزم الطعن على الفاروق
ثم على سلمان والأنصار وليس ذا بالمذهب المختار
مع أنه استقال واستقالته دلت على أن باختيار بيعته

ص: ١٣٩

لو أنها نص من الرسول لم يك في العالم من مقيل
فاجتمع القوم على الإنكار للنص والقول بالاختيار
فقلت لما فوضت إلينا أيلزم الأمة أن يكونا
أفضلهم أم ناقصاً مفضولاً لا يستحق الحكم والتأهيدا
فاجتمعوا أن ليس للرعيه إلا اختيار أفضل البقيه
قلت لهم يا قوم خبرونى أعلیصفات الفضل بالتعيين
فقدّموا السبق إلى الإيمان وهجرة القوم عن الأوطان
إلى أن يقول فيها

قلت دعونى منصفات الفضل فأنتم من كلها فى حل

ص: ١٤٠

نفرضها كأمة بين نفر قد أحدقوا من حولها وهم زمر
وافترق الناس فقال الأكثر لواحد خذها فأنت أجدر

وقال باقيهم لشخصٍ ثانى ليس لها مولى سواك قانى
ثم رأينا الأوّل المولى ينكر فيها الملك مستقلاً
يقول ليس لى بها من حقّ وذا يقول أمتى ورفى
ويستغيث وله تألم على الذى يغصبه ويظلم
وكلّ شخصٍ منهما صدّيقٌ ليس إلى تكذيبه طريقٌ
فما يقول الفقهاء فيها شرعاً أنعطيتها لمدّعيها
أم من يقول ليس لى بحقّ بالله أفتونا بمحض الحق
ص: ١٤١

بُعید هذا قالت الجماعة سمعاً لما ذكرتم وطاعه
ما عندنا فى فضله تردّد وأنه المكمّل المؤيّد
لكننا لا نترك الإجماعاً ولا نرى الشقاق والنزاعاً
والمسلمون قطّ لم يجتمعوا على ضلالٍ فلهم ننبع
ثم الأحاديث عن النبی ناطقةً بنصّه الجلى
قلت لهم دعواكم الإجماعاً ممنوعة إذ ضدّها قد شاعا
وأى إجماع هنالك انعقد والصفوة الأبرار ما منهم أحد
مثل على الصنو والعبّاس ثم الزبير هم سراة الناس
ولم يكن سعد فتى عباده ولا لقيس ابنه إراده
ص: ١٤٢

ولا أبو ذرّ ولا سلمان ولا أبو سفيان والنعمان
أعنى ابن زيد لا ولا المقداد بل نقضوا عليهم ما شادوا
وغيرهم ممّن له اعتبار لم يقنعوا بها ولم يختاروا
فلا يقال إنّه إجماعٌ بل أكثر الناس له أطاعوا
لكنّما الكثرة ليست حجّة بل ربما فى العكس كان أوجه
فالله قد أثنى على القليل فى غير موضع من التنزيل
فسقط الإجماع باليقين إلا إذا كابرتم فى الدين
ونصّكم كيف ادّعيتموه وعن قليل قد منعتموه
أليس قد قرّرتم أنّ النبی مات بلا نصّ وليس مذهبي
ص: ١٤٣

لكننى وافقتكم إلزاماً ولم أقل بذلك التزاماً
لأننى أعلم مثل الشمس نصّ الغدير واضحاً عن لبس
وأنتم أيضاً نقلتموه كقلنا لكن رفضتموه
37 «(1)» الى آخر الارجوزة

جمال الدين الخلعى

فاح أريج الرياض والشجر ونبّه الورق راقد السحر
واقترح الصبح زند بهجته فأشعلت في محاجر الزهر
وافترت نغز النوار مبتسماً لما بكته مدامع المطر

أعيان الشيعة ٥: ٥٩١ - 1

ص: ١٤٤

واختالت الأرض في غلائلها فعطرتنا بنشرها العطر
وقامت الورق في الغصون فلم يبق لنا حاجة إلى الوتر
ونبّهتنا إلى مساحب أذ يال الصبا بالأصيل والبكر
يا طيب أوقاتنا ونحن على مستشرف شاهق ند نضر
تطل منه على بقاع أنيقات كساها الربيع بالخبر
في فتية ينثر البليغ لهم وترأ فيهدى تمرأ إلى هجر
من كل من يشرف الجليس له معطر الذكر طيب الخبر
فمن جليلصدر ومن شادن شاد فصيح كطلعة القمر
يورد ما جاء في الغدير وما حدث فيه عن خاتم النذر

ص: ١٤٥

مما روته الثقات فيصحّة النقل وما أسندوا إلى عمر
قد رقى المصطفى بخم على ال أقتاب لا بالونى ولا الحصر
إذ عاد من حجة الوداع إلى منزلة وهي آخر السفر
وقال يا قوم إن ربى قد عاودنى وحيه على خطر
إن لم أبلغ ما قد أمرت به وكنث من خلقكم على حذر
وقال إن لم تفعل محوئك من حكم النبيين فإخش واعتبر
إن خفت من كيدهم عصمك فاس تبشر فإنى لخير منتصر
أقم علياً عليهم علماً فقد تخيرته من البشر
ثم تلا آية البلاغ لهم والسمع يعنو لها مع البصر

ص: ١٤٦

وقال قد أن أن أجيب إلى داعى المنايا وقد مضى عمرى
ألسن أولى منكم بأنفسكم قلنا بلى فاقض حاكماً ومُر
فقال والناس محدقون به ما بين مصغ وبين منتظر
من كنت مولى له فحيدرة مولاه يقفو به على أثرى
يا رب فانصر من كان ناصره واخذل عداه كخذل مقتدر

فقلت لما عرفت موضعه من ربه وهو خيره الخير
فقلت يا خيرة الأنام بخ جاءتك منقادة على قدر
أصبحت مولى لنا وكننت أخاب فافخر فقد حزت خير مفتخر
ويقول فيها:

تالله ما ذنب من يقيسُ إلى نعلك من قدموا بمغتفر
ص: ١٤٧

أنكر قوم عيد الغدير وما فيه على المؤمنين من نكر
حكّمك الله في العباد به وسرت فيهم بأحسن السير
وأكمل الله فيه دينهم كما أتانا في محكم السور
نعئك في محكم الكتاب وفي التوراة بادٍ والسفر والرُّبْر
عليك عرضُ العباد تقضى على من شئت منهم بالنعف والضرر
نُظمى قوماً عند الورود كما تروى أناساً بالوردِ والصدر
يا ملجأ الخائف اللهيّفِ ويا كنز الموالى وخير مدّخر
لقبْتُ بالرفض وهو أشرف لى من ناصبى بالكفر مشتهر
نعم رفضت الطاغوت والجبت واستخلصت ودى للأجم الزُّهر
وله قوله:

حبّذا يومُ الغدير يومُ عيدٍ وسرور
إذ أقام المصطفى من بعده خير أمير
قائلاً هذا وصيى فى مغيبى وحضورى
وظهيرى ونصيرى ووزيرى ونظيرى
وهو الحاكم بعدى بالكتاب المستنير
والذى أظهره الله على علم الدهور
والذى طاعته فرض على أهل العصور
فأطيعوه تنالوا ال - قصد من خير ذخير
ص: ١٤٨

فأجابوه وقد أخ - فواله غلّ الصدور
بقبول القول منه والتهانى والحبور
يا أمير النحل يا من حبه عقد ضميرى
والذى ينقذنى من حرّ نيران السعير
والذى مدحته ما عشت أنسى وسميرى
والذى يجعل فى الحشر إلى الخلد مصيرى
لك أخلصت الولا ياصاحب العلم الغزير
ولمن عاداك منى كل لعن ودحور

نال مولاك «الخليعُ» ال - هَنا يوم النشور
«(1)» بتبرّيه إلى الرح - من من كلّ كفور

38

صفى الدين الحلى

«(2)»

الغدير ٦: ١٩ - ٢١ ط. قم - 1
المولود ٦٧٧، المتوفى ٧٥٢ - 2

ص: ١٤٩

خمدت لفضل ولادك النيرانُ وانشقَّ من فرح بك الإيوانُ
وتزلزلَ النادى وأوجسَ خيفةً من هول رؤياه أنوشروانُ
وبشّرتْ بظهورك الرهبانُ والكهانُ «(1)» فتأولَ الرؤيا سطيحُ
بفضائلٍ شهدت بهنَّ «(2)» و عليك أرميا وشعيا أثنياو هما وحزقيلُ لفضلك دانوا
الصحفُ وال
توراة والإنجيلُ والفرقانُ فوضعتَ لله المهيمنِ ساجداً -
واستبشرتْ بظهورك الأكوانُ

توجد قصة الرؤيا وتأويل سطيح إيّاها فى كتب السّير النبوية ودلائلها ومعاجم - 1
التاريخ، وسطيح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن
مازن غسان. المؤلف
أرميا بن حلقيا من سبط لاوى بن يعقوب من أنبياء بنى إسرائيل، شعيا بن - 2
أمصيا ممّن بشّر بالنبي الأعظم من أنبياء بنى إسرائيل، حزقيل بن بوذى ابن
العجوز، الذى دعا الله فأحيا الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال
المؤلف لهم الله: موتوا

ص: ١٥٠

«(1)» متكّملاً لم تنقطع لك سرّة شرفاً ولم يطلق عليك ختانُ
«(2)» فرأت قصور الشام آمنة وقد وضعتك لا تخفى لها أركانُ

سراً تحارُّ لوصفه الأذهانُ «(3)» وأنت حلّيمَةٌ وهي تنظر في ابنها
سراً ليشهد جدك الديانُ «(4)» وغدا ابنُ ذى يزن ببعثك مؤمناً

-
- 1- ، والحاكم- [أشار إلى ما أخرجه الحافظ: البيهقي] في دلائل النبوة: ١ / ١١٤ -
في المستدرک ٢: ٦٥٧، في تعقيبه على ح ٤١٧٧]، وابن عساكر [في تاريخ
مدينة دمشق ٣: ٨٠، وفي مختصر تاريخ دمشق ٢: ٣٢] وغيرهم؛ من أنّه صلى
الله عليه وآله وسلم ولد مختوناً مسروراً. المؤلف
 - 2- يوجد حديث رؤية أمنة أمّ النبي الأعمم قصور الشام حين وضعتة صلى الله
عليه وآله وسلم في تاريخ ابن كثير: ٢ / ٢٦٤ [٢ / ٣٢٣]. المؤلف
 - 3- حلّيمة بنت أبي ذؤيب السعدية مرضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أقام عندها نحواً من أربع سنين. إمتاع الأسماع ص ٢٧ [ص ٦]. المؤلف
 - 4- سيف بن ذى يزن الحميري؛ له بشارة بالنبي الأعمم، أخرج حديثها الحافظ أبو
بكر الخرائطي في كتابه هواتف الجان، وحكى عنه جمع من الحفاظ والمؤرخين
في تأليفهم. المؤلف

ص: ١٥١

فرأى الملائكَ حولكَ الأخوانُ «(1)» شرح الإله الصدرَ منك لأربع
وحبيبتَ في خمس بظلّ غمامةٍ لك في الهواجر جرمها صيوانُ
ومررتَ في سبع بديرٍ فانحنى منه الجدارُ وأسلمَ المطرانُ
وكذاك في خمس وعشرين انثنى نسطورُ منك وقلبه ملأ
حتى كملت الأربعينَ وأشرقَت شمسُ النبوةِ وانجلى التبيانُ
فرمت رجومُ النيرانِ رجمها وتساقطت من خوفك الأوثانُ
والأرض فاحت بالسلام عليك وال أشجارُ والأحجارُ والكتبانُ

-
- 1- في هذا البيت وما يليه من الأبيات إشارة إلى قضايا من دلائل النبوة، توجد -
جمعا في كتب الدلائل والسيرة النبوية ومعجم التاريخ. المؤلف

ص: ١٥٢

وأنت مفاتيحُ الكنوز بأسرها فنهاك عنها الزهدُ والعرفانُ
ونظرتَ خلّك كالأمم بخاتمٍ أضحي لديه الشكُّ وهو عيانُ
وغدت لك الأرضُ البسيطةُ مسجداً فالكلُّ منها للصلاة مكانُ

وَأُصِرَّتْ بِالرَّعْبِ الشَّدِيدِ عَلَى الْعَدَى وَلِكَ الْمَلَائِكُ فِي الْوَعَى أَعْوَانُ
سَلَامٍ مُسَلِّمًا طَوْعًا وَجَاءَ مُسَلِّمًا سَلْمَانُ «(1)» وَسَعَى إِلَيْكَ فَتَى
وَعَدْتَ تَكَلَّمَكَ الْأَبَاعِرَ وَالظُّبَا وَالضُّبُّ وَالثَّعْبَانُ وَالسَّرْحَانُ
وَالجُدَعُ حَنَّ إِلَى عِلَاكَ مُسَلِّمًا وَبِطْنِ كَفَّكَ سَبَّحَ الصَّوَّانُ
«(2)»

هو عبدالله بن سلام، يوجد حديث إسلامه في سيرة ابن هشام: ١٣٨ / ٢] ٢ / 1-
١٦٣]. المؤلف

الصَّوَّانُ جَمْعُ الصَّوَانَةِ: حَجَرٌ شَدِيدٌ يَقْدَحُ بِهِ. الْمُؤَلَّفُ -2-

ص: ١٥٣

وَهُوَ إِلَيْكَ الْعِزُّ ثُمَّ رَدَدْتَهُ فِي نَخْلَةٍ تَزْهَى بِهِ وَتَزَانُ
وَالدُّوْحَتَانِ وَقَدْ دَعَوْتَ فَأَقْبَلَا حَتَّى تَلَاقَتَا مِنْهُمَا الْأَغْصَانُ
وَشَكَا إِلَيْكَ الْجَيْشُ مِنْ ظَمًا بِهِ فَتَفَجَّرَتْ بِالْمَاءِ مِنْكَ بِنَانُ
وَرَدَدْتَ عَيْنَ قِتَادَةٍ مِنْ بَعْدِمَا ذَهَبَتْ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهَا إِنْسَانُ
وَحَكَى ذِرَاعُ الشَّاةِ مُودِعَ سَمِّهِ حَتَّى كَانَتْ الْعَضْوَةَ مِنْهُ لِسَانُ
وَعَرَجَتْ فِي ظَهْرِ الْبُرَاقِ مَجَاوِزِ السَّبَّحِ الطَّبَاقِ كَمَا يَشَاءُ الرَّحْمَنُ
وَالْبَدْرُ شَقَّ وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الضُّحَى بَعْدَ الْغُرُوبِ وَمَا بِهَا نَقْصَانُ
وَفُضِيلَةٌ شَهَدَ الْأَنَامُ بِحَقِّهَا لَا يَسْتَطِيعُ جُودَهَا الْإِنْسَانُ
فِي الْأَرْضِ ظَلُّ اللَّهِ كُنْتَ وَلَمْ يَلُحْ فِي الشَّمْسِ ظُلُّكَ إِنْ حَوَاكَ مَكَانُ

ص: ١٥٤

نُسَخْتُ بِمُظْهِرِكَ الْمَظَاهِرُ بَعْدَمَا نُسَخْتُ بِمِلَّةِ دِينِكَ الْأَدْيَانَ
وَعَلَى نَبْوَتِكَ الْمَعْظَمِ قَدْرُهَا قَامَ الدَّلِيلُ وَأَوْضَحَ الْبِرْهَانَ وَبَكَ اسْتِغَاثَ الْأَنْبِيَاءُ
جَمِيعُهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ رَبَّهُمْ لِيُعَانُوا

أَخَذَ الْإِلَهَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِ مَا سَمَحْتَ بِكَ الْأَزْمَانَ
وَبَكَ اسْتِغَاثَ اللَّهِ آدَمُ عِنْدَمَا نُسِبَ الْخِلَافُ إِلَيْهِ وَالْعَصِيانُ
وَبَكَ التَّجَا نُوْحٌ وَقَدْ مَاجَتْ بِهِ دُسْرُ السَّفِينَةِ إِذْ طَغَى الطُّوفَانَ
وَبَكَ اغْتَدَى أَيُّوبُ يَسْأَلُ رَبَّهُ كَشْفَ الْبَلَاءِ فَرَّالَتِ الْأَحْزَانَ
وَبَكَ الْخَلِيلُ دَعَا الْإِلَهَ فَلَمْ يَخْفَ نَمْرُودَ إِذْ شَبَّتَ لَهُ النَّيْرَانَ
وَبَكَ اغْتَدَى فِي السَّجْنِ يَوْسُفُ سَائِلًا رَبَّ الْعِبَادِ وَقَلْبَهُ حَيْرَانَ

ص: ١٥٥

وَبَكَ الْكَلِيمُ غَدَاةً خَاطِبَ رَبَّهُ سَأَلَ الْقَبُولَ فَعَمَّهُ الْإِحْسَانَ

وبك المسيح دعا فأحيا ربُّه ميتاً وقد بُليت به الأكفانُ
وبك استبانَ الحقُّ بعد خفائه حتى أطاعَكَ إنسُها والجأنُ
ولو أننى وقَّيْتُ وصفَكَ حقَّه فَنى الكلامُ وضاعتِ الأوزانُ
فعليك من ربِّ السلامِ سلامُهُ والفضلُ والبركاتُ والرضوانُ
وعلى صراطِ الحقِّ ألكَ كلما هبَّ النسيمُ ومالتِ الأغصانُ
وعلى ابنِ عمِّك وارثِ العلمِ الذى ذلَّتْ لسطوةِ بأسِهِ الشجعانُ
وأخيكَ فى يومِ الغديرِ وقد بدَّ أنورُ الهدى وتآختِ الأقرانُ
وعليصحابتِكَ الذين تتبَّعو اطرقَ الهدى فهداهم الرحمنُ
ص: ١٥٦

وشرُوا بسعيهمُ الجنانُ وقد دروا أنَّ النفوسَ لبيعها أثمانُ
يا خاتمَ الرسلِ الكرامِ وفتحِ ال - نَعَمِ الجسامِ ومن له الإحسانُ
أشكو إليك ذنوبَ نفسٍ هفوها طبعَ عليه رُكَبَ الإنسانِ
فاشفعْ لعبدٍ شأنه عصبائه إنَّ العبيدَ يشينها العصيانُ
فلك الشفاعةُ فى محبِّكمُ إذا نُصبَ الصراطُ وعلَّقَ الميزانُ
«(1)» فلقد تعرَّضَ للإجازةِ طامعاً فإنى أن يكونَ جزاءه الغفرانُ

39

توجد فى ديوانه ص ٤٧ وفى طبعة ص ٥٢ [ديوان صفى الدين الحلى: ص 1- ٧٩] يمدح بها النبىِّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم. المؤلف

ص: ١٥٧

شمس الدين المالكي

«(1)»

وإنَّ علياً كان سيفَ رسوله وصاحبه السامى لمجدٍ مشيِّدٍ
وصهر النبىِّ المجتبى وابنِ عمِّه أبو الحسنين المحتوى كلَّ سودٍ
وزوَّجه ربُّ السما من سمائه وناهيك تزويجاً من العرشِ قد بُدى
بخير نساءِ الجنَّةِ الغرِّ سودداً وحسبك هذا سودداً لمسودٍ
فباتا وجلُّ الزهدِ خيرٌ حلاهما وقد أثرا بالزاد من كان يجتدى
فآثرت الجنَّات من حللٍ ومن حلَّى لها رعيّاً لذاك التزهِّدِ
وما ضرَّ من قد بات والصوفُ لبسُهُ وفى السندسِ الغالى غداً سوف يغتدى

ص: ١٥٨

وقال رسول الله إني مدينة من العلم وهو الباب والباب فاقصد
ومن كنت مولاه علي وليه ومولاك فاقصد حب مولاك ترشد
وإني مئى خالياً من نبوة كهارون من موسى وحسبك فاحمد
إلى الدين لم يسبق بطائع مرشد «(1)» وكان من الصبيان أول سابق
وجاء رسول الله مرتضياً له وكان عن الزهراء بالمتشرد
فمسح عنه التراب إذ مس جلدته وقد قام منها ألفاً للتقرد
وقال له قول التلطف قم أبا تراب كلام المخلص المتودد
وفى ابنه قال المصطفى زان سيد اشبايكم فى دار عز وسودد

راجع الجزء الثالث: ص ٢١٩ - ٢٤١ تعرف قيمة هذه الكلمة التى تصبى بها - 1
صاحبها. المؤلف

ص: ١٥٩

وأرسله عنه الرسول مبلغاً وخص بهذا الأمر تخصيص مفرد
وقال هل التبليغ عني ينبغي لمن ليس من بيتى من القوم فاقتد
وقد قال عبد الله للسائل الذى أتى سائلاً عنهم سؤال مشدد
وأما علي فالتفت أين بيته وبيت رسول الله فاعرفه تشهد
وما ز الصواماً منيباً لربه على الحق قواماً كثير التعبد
قنوعاً من الدنيا بما نال معرضاً عن المال مهما جاءه المال يزهد
لقد طلق الدنيا ثلاثاً وكلمار آها وقد جاءت يقول لها ابعدى
وأقربهم للحق فيها وكلهم أولو الحق لكن كان أقرب مهتدى
ص: ١٦٠

40

علاء الدين الحلى

يا روح قدس من الله البدىء بدا وروح انس على العرش العلى بدا
يا علة الخلق يا من لا يقارب خى - ر المرسلين سواه مشبه أبدأ
يا سر موسى كليم الله حين رأى ناراً فأنس منها للظلام هدى

ويا وسيلة إبراهيم حين خبت نار ابن كنعان برداً والضراؤم هدا
أنت الذي قسماً لولا علاك لما كُلت لدى النحر عن نحر الذبيح مدى
ولا غدا شمل يعقوب النبي مع ال -صديق مشتتلاً من بعد طول مدى
أليّة بك لولا أنت ما كشفت مسرة الأمن عن قلب النبي صدى

ص: ١٦١

«(1)» ولا غدت عرصات الكفر موحشة يبكي عليهنّ من بعد الأنيس صدى
يا من به كمل الدين الحنيف وللإسلام من بعد وهن ميله عضدا وصاحب النصّ في
خمّ وقد رفع ال
نبيّ منه على رغم العدا عضدا أنت الذي اختارك الهادي البشير أخوا -
وما سواك ارتضى من بينهم أحدا أنت الذي عجبت منه الملائك في
بدر ومن بعدها إذ شاهدوا أحدا وحق نصرك للإسلام تكلؤه
حياطة بعد خطب فادح وردى ما فصل المجد جلاباً لذي شرف
إلا وكان لمعناك البهيج ردا

الصدى: نوع من البوم يأوى إلى الأماكن الخربة المظلمة ويسمى أيضاً: 1-
الهامة. المؤلف

ص: ١٦٢

يا كاشف الكرب عن وجه النبيّ لدى بدر وقد كثرت أعداؤه عددا
استشعروا الذلّ خوفاً من لقاك وقد تكاثروا عددا واستصحابوا عددا
ويوم عمرو بن ودّ العامريّ وقد سارت إليك سرايا جيشه مددا
أضحكت تغر الهدى بشراً به وبكت عين الضلال له بعد الدما مددا
وفي هوازن لماً نارها استعرت من عزم عزمك يوماً حرها بردا
«(1)» أجرى حسامك صوباً من دمائهم هدرأ وأمطرتهم من أسهم بردا
«(2)» أقدمت وانهزم الباقون حين رأوا على النبيّ محيطاً جحفاً لبدا

ثلج جامد ينزل من السحاب يسمى حبّ الغمام وحبّ المزن. المؤلف -1
لبد القوم بالرجل: لزموه وأطافوا به. المؤلف -2

ص: ١٦٣

«(1)» لولا حسامك ما ولّوا ولا اطرحوا من الغنائم مالا وافراً لبدا

وله أيضاً

أجاذرُ منعتُ عيونَكَ ترقُدُ بعراضِ بابلٍ أم حسانُ حُرِدُ
ومعاطفُ عطفَتْ فؤادَكَ أم غصونُ نقيَّ على هضباتِها تتأوَدُ
وبروقُ غاديةٍ شجاكَ وميضُها أم تلكِ درُّ في الثغورِ تتضدُّ
وعيونُ غزلانِ الصريمِ بسحرِها فتنثكَ أم بيضُ عليكِ نُجرَدُ
يا ساهرَ الليلِ الطويلِ يمدُّه عوناً على طولِ السهادِ الفرقدُ
ومُهاجراً طيبَ الرقادِ وقلبه أسفاً على جمرِ الغضا يتوقدُ

لبد بضمّ اللام: أى الكثير الجمّ. المؤلف 1-

ص: ١٦٤

ألا كفتَ الطرفَ إذ سمرت بدور السعد بالسعدى عليك وتسعدُ
أسلمتَ نفسَكَ للهوى متعرّضاً وكذا الهوى فيه الهوانُ السرمدُ
وبعثتَ طرفَكَ رائداً ولربّماصرعَ الفتى دون الورود المورِدُ
فغدوتَ فى شركِ الظباءِ مقيداً وكذا الظباءُ يصدن من يتصيدُ
فلعبن أحياناً بلبّكَ لاهياً بجمالهنّ فكاد منك الحسدُ
حتى إذا علقت بهنّ بعدت من كذبٍ فهل لك بعد نجد منجدُ
رحلوا فما أبقوا لجسمِكَ بعدهم رمقاً ولا جلدأ به تتجلدُ
واها لنفسيكَ حيث جسمُك بالحمى يبلى وقلبك بالركائب منجدُ
ألفتَ عيادتكَ الصبابةُ والأسى وجفاك من طولِ السقامِ العودُ

ص: ١٦٥

وتظنُّ أنّ البعدَ يُعقبُ سلوةً وكذا السلوُ مع التباعدِ يبعدُ
جفنه أرقُّ إذا غفت العيونُ الهجدُ «(1)» يا نائماً عن ليلِصبٍ
ليس المنامُ لراقِدٍ جهلِ الهوى عجباً بلى عجبٌ لمن لا يرقُدُ نام الخلى من الغرامِ
وطرفُ من

ألفَ الصبابةُ والهيامُ مُسهّدُ أتري تقرُّ عيونُصبٍ قلبُهُ
فى أسرِ مائسةِ القوامِ مقيدُ شمسٍ على غصنِ يكاد مهابةً
لجمالِها تعنو البدورُ وتسجدُ تقترُّ عن شنبِ كأنّ جمانه
بردُ به عذبُ الزلالِ مبردُ ويصدنى عن لثمه نارُ غدثُ
زفراثُ أنفاسى بها تتصعدُ

الصبّ: العاشق، يقال: رجل صبّ والجمع صبون. المؤلف -1-

ص: ١٦٦

من لى بقرب غزاة في وجهها صبّ تجلى عنه ليل أسود
أعنو لها ذلاً فتعرض في الهوى ذلاً وأمنحها الدنو وتبعد
تحمى بناظرها مخافة ناظر خذاً لها حسن الصقال مورّد
يا خال وجنتها المخدّ في لظى ما خلت قبلك في الجحيم يخذ
إلا الذي جحد الوصى وما حكى في فضله يوم الغدير محمد
إذ قام يصدع خاطباً ويمينه بيمينه فوق الحدائج تعقد
ويقول والأملأك مُحِدَقَةٌ به والله مطلعٌ بذلك يشهد
من كنت مولاه فهذا حيدرٌ مولاه من دون الأنام وسيّد
يا ربّ وال وليّه واكبت مُعاديّه و عاند من لحيدر يعند

ص: ١٦٧

والله ما يهواه الإمام من برّ ولا يقلوه إلا ملحد
كونوا له عوناً ولا تتخاذلوا عن نصره واسترشدوه ترشدوا
قالوا سمعنا ما تقول وما أتى ال - روح الأمين به عليك يؤكّد
هذا على امامنا وولينا وبه إلى نهج الهدى نسترشد
حتى إذا فُيَضَ النبي ولم يكن من بعده في وسط لحدٍ يلحد
خانوا موثيق النبي وخالفوا ما قاله خير البرية أحمد
واستبدلوا بالرشد غياً بعدما عرفوا الصواب وفي الضلال تردّدوا
«(1)» وغدا سليل أبي قحافة سيّد ألهم ولم يك قبل ذلك سيّد

كذا -1

ص: ١٦٨

يا للرجال لأمة مفتونة سادت على السادات فيها الأعدب أضحي بها الأقصى البعيد
مقرباً
والأقرب الأدنى يذاد ويبعد هلا تقدّمه غداة براءة إذ ردّ وهو بفرط غيظ مكمّد
ويقول معتذراً أقيلوني وفي
إدراكها قد كان قدماً يجهد أيكون منها المستقيل وقد غدا في آخر يوصى بها ويؤكّد
ثم اقتفى
فقضى بها خشناء يغظّ كلمها ذلّ الولي بها وعزّ المفسد

«(1)».... وأشار بالشورى فقرب نعتلاً منها فبئس الخائن
فغدا لمال الله في قربائه عمداً يفرق جمعه ويبدد

1- بياض في الأصل - 1

ص: ١٦٩

كان النبي له يصدُّ ويطرُدُ «(1)» ونفى أبا ذرٍّ وقربَ فاسقاً
لعبوا بها حيناً وكلُّ منهم متحيرٌ في حكمها متردِّدٌ
ولو اقتنوا بإمامهم ووليهم سعدوا به وهو الوليُّ الأوكذُ
لكن شقوا بخلافه أبدأً وما سعدوا به وهو الوصيُّ الأُسعدُ
صنوُّ النبيِّ ونفسه وأميئه ووليئه المتعطفُ المتودِّدُ
كُتبا على العرش المجيد ولم يكن في سالفِ الأيام آدمٌ يوجدُ
نورانِ قدسيَّانِ ضمَّ علاهما من شبيبةِ الحمدِ ابنِ هاشمٍ محتدُّ
من لم يُقم وجهاً إليصنمٍ ولا للاتٍ والعزى قديماً يسجدُ

هو الحكم بن أبي العاص بن امية عم عثمان بن عفان، أخرجه رسول الله - 1-
صلى الله عليه و آله من المدينة وطرده عنها، راجع الاستيعاب [القسم الأول
رقم ٥٢٩] وغير واحد من المعاجم. المؤلف / 359

ص: ١٧٠

والدينُ والإشراكُ لولا سيفه ما قام ذا شرفاً وهذا يقعدُ
سَلُّ عنه بدرأ حينٍ وافى شبيبةً شلواً عليه النائحاتُ تعدُّ
وثوى الوليدُ بسيفه متعفّرٌ أو عليه ثوبٌ بالدماءِ مجسّدُ
وبيومٍ أحدٍ والرماحُ شوارعُ والبيضُ تصدر في النحور وتوردُ
من كان قاتلٌ طلحةً لما أتى كالليثِ يرعُدُ للقتالِ ويزبُدُ
وأبادَ أصحابَ اللواءِ وأصبحوا مثلاً بهم يروى الحديثُ ويُسندُ
هذا يُجرُّ وذاك يُرفعُ رأسه في رأسٍ منتصبٍ وذاك مقيدٌ
وبيومٍ خبيرٌ إذ برايةٍ أحمدٍ ولى عتيقٌ والبريةُ تشهدُ
ومضى بها الثانى فأب يجرُّها ذلاً يوبِّخُ نفسه ويفنِّدُ

ص: ١٧١

حتى إذا رجعا تميّز أحمدٌ حرداً وحقّ له بذلك يجرُّ وغدا يحدثُ مُسمعاً من حوله

والقول منه موقّق ومؤيّد إني لأعطي رايتي رجلاً وفي بطل بمختلس النفوس معوّد
رجل يحبّ الله ثمّ رسوله
ويحبّه الله العليّ وأحمد حتى إذا جنح الظلام مضى على عجلٍ وأسفر عن صبيحته
غدّ قال انت يا سلمان لي بأخي
فقال الطهر سلمان على أرمذ ومضى وعاد به يُقادُ ألا لقد شرفَ المقودَ علًا وعزّ
القيّد فجلا قذاه بتفلةٍ وكساه سابغةً
«(1)» بها الزردُ الحديد منضدّ

درع سابغة: واسعة، والجمع سوابغ. الزرد: الدرع المزرودة يتداخل بعضها -1
في بعض، والجمع زرود. المؤلف

ص: ١٧٢

فيدّ تناوله اللواء وكفه الأخرى تُزرد درعه وتبندّ
ومضى بها قدماً وأبّ مظفراً مستبشراً بالنصر وهو مؤيّد
وهوى بحدّ السيف هامة مرحبٍ فبراه وهو الكافر المتمرد
ودنا من الحصن الحصين وبأبه مستعلق حذر المنية موصد
فدحاه مقتلعاً له فغدا له حسّان ثابت في المحافل ينشد
بخيبر يوم اليهودٍ لقدره لمؤيّد «(1)» إنّ امرأ حملَ الرتاج
حمل الرتاج وماج باب قموصيها والمسلمون وأهل خيبر تشهد
شاكي السلاح لفرصة يترصد «(2)» واسأل حيناً حين بادر جرول

الرتاج: الباب العظيم. الباب المغلق وفيه باب صغير. المؤلف -1
هو أبو جرول صاحب راية هوازن يوم حنين، كان يوم ذاك على جمل له -2
أحمر، بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس وهوازن خلفه، إذا أدرك
طعن برمحه، وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه، وكان يرتجز بقوله
أنا أبو جرول لا براح حتى يبيح القوم أو يباح
فهوى له على أمير المؤمنين من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوق على عجزه ثمّ
ضربه فقطره ثمّ قال: قد علم القوم لدى الصباح إني لدى الهيجاء ذو نضاح المؤلف

ص: ١٧٣

حتى إذا ما أمكنته غشاهم في فيلق يحكيه بحر مزبد

وتبادرت عُصْبُ الضلال لحتفِ أحمد تقصدُ «(1)» وثوى قتيلاً أيمنُ
وتفرقت أنصاره من حوله جزعاً كأنهم النعامُ الشرْدُ
ها ذاك منحدرٌ إلى وهْدٍ وذا حذرُ المنيةِ فوق تلح يصعدُ
هلاً سألتَ غداةً ولى جمعهم خوفَ الردى إن كنتَ من يسترشدُ

أيمن- ابن أم أمين- بن عبيد، من المستشهدين في غزوة حنين. المؤلف -1

ص: ١٧٤

من كان قاتلَ جرولٍ ومذلَّ جيشٍ هو ازنُ إلا الوليُّ المرشدُ
كلُّ له فقدَ النبيُّ سوى أبي حسنٍ على حاضرٍ لا يفقدُ
ومبيئُهُ فوقَ الفراشِ مجاهداً بمهادٍ خير المرسلين يُمهّدُ
وسواه محزونٌ خلال الغار من حذر المنيةِ نفسه تتصعدُ
وتعدُّ منقبةً لديه وإنها إحدى الكبائر عند من يتفقدُ
ومسيرُهُ فوق البساطِ مخاطباً أهل الرقيم فضيلةً لا تُجدُ
وعليه قد ردتْ دُكَاءٌ وأحمدٌ من فوق ركبته اليمين مؤسّدُ
وعليه ثانيةً بساحةِ بابلٍ رجعت كذا ورد الحديث المسندُ
ووليُّ عهد محمدٍ أفهل ترى أحداً إليه سواه أحمد يعهدُ

ص: ١٧٥

إذ قال إنك وارثي وخليفتي ومغسلٌ لي دونهم ومُلْحَدُ
أم هل ترى في العالمين بأسرهم بشرأ سواه ببيت مكة يولدُ
في ليلةِ جبريلُ جاء بها مع ال - ملأ المقدس حوله يتعبّدُ
فلقد سما مجدأ على كما علاشر فأ به دون البقاع المسجدُ
أم هل سواه فتى تصدق راععاً لماً أتاه السائل المسترفدُ
المؤثر المتصدق المتفضل ال - متمسك المتنسك المتزهدُ
أشاكُر المتطوع المتضرع ال - متخضع المتخشع المتهجّدُ
أصابر المتوكل المتوسل ال - متذلّل المتامل المتعبدُ
رجلٌ يتيه به الفخار مفاخر أويسود إذ يعزى إليه السؤددُ

ص: ١٧٦

إن يحسده على علاه فإئما أعلى البرية رتبة من يحسدُ
وتتبعت أبناؤهم أبناءه كلُّ لكل بالأذى يتقصّدُ
«(1)» حسدوه إذ لا رتبة وفضيلة إلا بما هو دونهم متفرّدُ
الى آخر القصيدة

پایگاه اطلاع رسانی علامه امینی قمس سره

1_ الغدير ٥٠٣ / ٦ - ٥٠٨ ط.